



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمران
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الهدية المتميزة للطلبة

الإعجاز العلمي في القرآن

علاء الدين

علاء الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإعجاز العلمى فى القرآن (للجمىلى)

كاتب:

السيد الجمىلى

نشرت فى الطباعة:

دارو مكتبة الهلال

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الإعجاز العلمى فى القرآن (للجملى)
٧	إشارة
٧	إهداء
٧	مقدمة
١٠	ثم استوى إلى السماء و هى دخان
١٠	الفتق و الرتق للسموات و الأرض
١١	خلق السموات و الأرض
١٢	سبع سموات
١٢	منازل القمر
١٣	نقص الأرض من أطرافها
١٤	مرج البحرين يلتقيان
١٤	أنواع الجبال
١٥	كروية الأرض
١٥	بروج السماء
١٥	الشمس تجرى لمستقر لها
١٦	و الأرض بعد ذلك دحاهها
١٦	تنبؤ القرآن الكرىم بوسائل المواصلات الحديثة
١٧	و إذا العشار عطّلت
١٧	الغواصات و المتفجرات
١٨	مستحدثات علمية سبق إليها القرآن الكرىم
١٨	لا يغرب عنه مثقال ذرة
١٩	الذى يصعد فى السماء

- ١٩ السنة الشمسية و السنة القمرية
- ٢٠ الرياح لواقح و بشرى
- ٢٠ رحمة الله في الليل و النهار
- ٢١ يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى
- ٢٢ و ذكرهم بأيام الله
- ٢٣ مواقع النجوم
- ٢٤ اتساع الكون باستمرار
- ٢٥ توازن الكرة الأرضية
- ٢٦ الحياة على الكواكب الأخرى
- ٢٨ سرعة دوران الجبال
- ٢٩ فى كل شىء له آية
- ٢٩ عجائب المملكة الحيوانية
- ٢٩ الغرائب فى عالم التبات
- ٣١ التزواج فى المملكة النباتية
- ٣٢ النباتات المائية
- ٣٢ النباتات المتوحشة
- ٣٢ المملكة الحيوانية و المملكة النباتية سر جمال هذه المعمورة
- ٣٤ اللؤلؤ و المرجان
- ٣٥ حال الجبال يوم القيامة
- ٣٧ رأى الشيخ محمد عبده و مناقشته
- ٣٩ تعريف المركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)

إشارة

نام كتاب: الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي) نويسنده: السيد الجميلي موضوع: اعجاز علمي تاريخ وفات مؤلف: معاصر زبان: عربي تعداد جلد: ١ ناشر: دار و مكتبة الهلال / دار الوسام مكان چاپ: بيروت سال چاپ: ٢٠٠٠ نوبت چاپ: بی نا

إهداء

إهداء إلى روح الرجل الكبير في تواضعه و سماحته و حلمه .. غفر الله ذنبه، و خفف حسابه، و تغمدته بغفرانه، و مهد له في أعلى جناته ... أكرم الله مرجعه، و رحم مصرعه، و بّرد مضجعه .. جعل الله فرطاته مغفورة، و حسناته مشكورة ... نور الله برهانه، و خلع عليه رضوانه، و فسح له جنانه و جعل ما نقله إليه خيرا مما نقله عنه، و أفاض عليه الرحمة السابغة عليه، و لقنه الحجة البالغة بين يديه. كان تقيا ورعا مخبتا خاشعا و التقوى أقوى مجن و أوقى ظهير. إلى المرحوم الأستاذ الدكتور الحسين هاشم و كيل الأزهر السابق. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٧ بسم الله الرحمن الرحيم الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٨

مقدمة

مقدمة أمرنا الله سبحانه و تعالى أن نتدبر مخلوقاته، و نتأمل دقيق و متقن صنعه، فإذا كان القرآن كتاب الله المقروء، فإن الكون هو كتاب الله المنظور. و المسلم مأمور بأن يتدبر آيات الله الكريمة، و أن يعمل عقله و فكره و وجدانه في فقه معانيها، و فهم مدلولاتها حتى تطمئن جوارحه، و تستقر خواطره إلى أن القرآن تنزيل رب العالمين حجة على العقل الإنساني و على أهل الأرض قاطبة من بني البشر أجمعين. العلم حجة على أهله لأنه مناط التكليف. و لأن العلم جعل العقل البشري لا- يقبل القضية إلا إذا كانت مشفوعة بالبرهان، و لا يرجح راجحا على مرجوح إلا بدليل، ثم هو يستطيع التفرقة بين الأدلة من قطعي إلى ظني، إلى متردد بين هذا و ذاك و في كل هذه الأحوال له أن يقف على ما يثق فيه، و يطمئن إليه، حسب مقدرته من التقييم، و رصيده من التجريب و الممارسة، فهناك من يأخذ بالظن، و يقول عليها، و هناك من يطلب الدليل القطعي الذي يعطيه واقعا لا يرقى إليه حدس أو ريب. و مجالات الحدس يكثر أعمالها في المبهمات التي لم يقطعها و لم يفصل فيها أمر قاطع، و المظنون أن تخضع لترجيحات العقل و الفهم. و لا أحد ينكر أن الإيمان عن علم و بصيرة و يقين هو أرقى و أشرف درجات الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٩ الإيمان لأنه بذلك يكون قد حقق ما قد أريد منه و أنيط به. قال تعالى: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ «١». و خطاب القرآن ليس مقصورا على العرب الأميين، و لا- هو بمقصود على أبناء القرن العشرين، و لكنه عام مطلق لكل عصر، و لكل مكان فليس من المعقول، و ليس من المقصور أن يظل تفكير الإنسان ثابتا على نسق واحد في جميع العصور. و لكن التفكير العصري شيء و إقرار النظريات العلمية المتجددة شيء آخر، و نحن مطالبون بأن نفهم القرآن الكريم في عصرنا كما كان يفهمه العرب الذين حضروا الدعوة المحمدية، لو أنهم عرفوا ما عرفناه، و تعلموا ما تعلمناه نحن «٢». و نحن اليوم نستفيد من الاكتشافات العلمية، و المستحدثات الحضارية التي أربت على كل تصور، و بلغ العلم مراحل خطيرة من التفوق و النفاذ إلى ما لم يخطر قبل ذلك على قلب بشر، و لم يتوقف عند حد إنما لا يزال المتوقع و المأمول أن المستقبل فيه الأكثر و الأكثر من المغريات. و لا أحد ينكر إفادتنا من آراء المفكرين، و العلماء النظريين و التجريبيين إفادات و إدراكات نافعة في التأمل و النظر دون الإيمان بصحة كل خبر، و صدق كل نظرية، و صواب كل رأي. و مطلوب منا في آن واحد أن نؤمن بآيات الله المنزلة، لقوله تعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا «٣» كذلك فالأمر بتدبر آياته

الكونية واجب () _____ (١) الذاريات (٥١)

(٢١) قال ابن عباس رضى الله عنه: «يريد اختلاف الصور، والألسنة، والألوان، والطباع، والسمع والبصر والعقل» راجع تفسير الخازن (٢٠٣/٤) قال قتادة: «من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلق، ولينت مفاصله للعبادة» انظر تفسير ابن كثير (٢٣٥/٤). (٢) انظر الفلسفة القرآنية للأستاذ عباس محمود العقاد ص ٢٠٦ ط. كتاب الهلال- العدد ٢٢٩ سنة ١٩٧٠. بتصرف. (٣) محمد (٢٤/٤٧) يقول الإمام الفخر الرازى في تفسيره الكبير (٦٥/٢٨): إذا كان القلب عارفاً كان معروفاً لأن القلب خلق للمعرفة، فإذا لم تكن فيه المعرفة فكأنه لا يعرف، فهذا كما يقول الإعجاز العلمي في القرآن (للجملى)، ص: ١٠ بل فريضة لقوله تعالى: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِذَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا شَيْحَانِكَ فَعِنَا عَذَابِ النَّارِ** «١». و القرآن الكريم حافل بالإشارات العلمية الكونية و كل منها يدعو الفطرة الموحدة لمزيد من التوحيد، والخشوع والخشية والإخبات للحق سبحانه وتعالى، و أكثر الناس إدراكا لها المتخصصون فى الكونيات و علوم الطبيعة. و يأتى عظيم مدلول الآيات الكريمة أنها تتناول الجانب العلمى الفيزيائى على لسان نبى أمى لم يكن يقرأ، أو يكتب، كما لم يكن يختلف قبلها إلى معلم أو مدرس ... أمر غريب محير حقا أن تأتي هذه الإعجازات العلمية على قلب رجل كان راعيا للغنم فى نشأته الأولى، ثم استغل بالتجارة صيبا، و أكثر هذه الإعجازات لم يصل العلم إلى بعضها إلا مؤخرا. قال تعالى: **وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذْ لَأْتَاتَبِ الْمُطْبُورُونَ** «٢». و قد تنوعت مذاهب العلماء و مصنفاتهم فى التفسير فمنهم من جنح إلى التفسير بالمأثور كما فعل الإمام محمد بن جرير الطبرى فى «جامع البيان»، و الإمام السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور فى التفسير بالمأثور». و بعض العلماء جنح إلى التفسير بالرأى مثل الإمام الفخر الرازى فى تفسيره

القائل فى الإنسان المؤذى: هذا ليس بإنسان هذا سبع، و لذلك يقال هذا ليس بقلب هذا حجر، إذا علم هذا فالتعريف إما بالألف و اللام و إما بالإضافة و اللام لتعريف الجنس أو المعهد» أ ه. بتصرف. (١) آل عمران (٣/١٩٠، ١٩١). يقول الإمام الزمخشري رحمه الله: «ما خلقت هذا باطلا» على إرادة القول. أى يقولون ذلك و هو فى محل الحال بمعنى يتفكرون قائلين، و المعنى: ما خلقتة خلقا باطلا بغير حكمه بل خلقتة لداعى حكمه عظيمة، و هو ان تجعلها مساكن للمكلفين و أدلة لهم على معرفتك و وجوب طاعتك و اجتناب معصيتك و لذلك وصل به قوله **فَعِنَا عَذَابِ النَّارِ** لأنه جزء من عصى و لم يطع» الكشاف (١/٤٨٨). (٢) العنكبوت (٢٩/٤٨). قال ابن عباس رضى الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أميا لا يقرأ و لا يكتب. انظر تفسير الطبرى (٢١/٤). الإعجاز العلمى فى القرآن (للجملى)، ص: ١١ الكبير المسمى «مفاتيح الغيب» و الألوسى فى كتابه القيم «روح المعانى» و البيضاوى فى «أنوار التنزيل» لكن الإمام الزمخشري فى «الكشاف» جنح إلى التفسير البلاغى و قد اختار أبو حيان التفسير النحوى «البحر المحيط». بل الإمام القرطبي اختار الجانب الفقهي فى تفسيره الشهير «الجامع لأحكام القرآن». و كان أمرا محتوما أن يظهر أخيرا التفسير العلمى مختارا لأنواع شتى من الاشارات العلمية للحقائق الكونية. و محاولة التوفيق بين الإشارات القرآنية و الحقائق العلمية فتحت بابا للاجتهد و البحث لم يكن مطروقا من قبل. و قد لاقى التفسير العلمى قبولا من بعض العلماء الذين أرادوا أن يتسع رصيدها للأدلة التى تيسر ولوج الإيمان إلى قلوب الناس، و أيدوا ذلك بقوة ليتسنى للإسلام التمشى مع التطور العلمى المعاصر الذى بلغ شأوا بعيدا فى هذا العصر الذى أصبح الناس فيه مضمونين فى الأسباب. لكن تيارا آخر ظهر معارضا للتفسير العلمى، و هذا التيار معذور لإشفاقه و حيظته و حذره أن يختلط الفهم أو يكون ذلك داعيا لفتح باب شديد الخطورة غير مأمون المغبة و العاقبة، فإن ربط التفسير القرآنى بتلك النظريات أو الحقائق المتغيرة غير الثابتة يضر إضرارا بليغا و يسبب فتنة شرسة لا مزيد عليها. و قد قدم الشيخ طنطاوى جوهرى تفسير «الجواهر الحسان» فى التفسير العلمى «١»، كذلك الأستاذ حنفى أحمد فى كتاب «التفسير العلمى للآيات الكونية» و الدكتور عبد الله شحاتة فى كتابه «تفسير الآيات الكونية» و الدكتور محمد أحمد الضمراوى فى كتابه «الإسلام فى عصر العلم» و الذى قدم له الأستاذ الدكتور أحمد عبد السلام الكردانى. و قد

ثبت أن الفريقين - المؤيد و المعارض للتفسير العلمي - كلاهما قد أغرق «٢» في مذهب و بالغ في رأيه. (راجع كتاب (في ملكوت

السموات و الأرض) للأستاذ على عبد العظيم - الكتاب السابع من سلسلة البحوث الإسلامية ص ١٠ و ما بعدها بتصرف. (٢) أغرق إغراقا: اشتط و بالغ مبالغة. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ١٢ فالذين جنحوا للتفسير العلمي، قيل لهم إن الكشوف العلمية تتغير من جيل إلى جيل لأن العلم ينقض اليوم ما أبرمه بالأمس، و غدا ينقض ما أبرمه اليوم «١»، لكن القرآن الكريم ثابت لا يتغير، لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من عزيز حميد. و من الفساد المشين أن تربط متغيرا بثابت لا يتغير، و من الخطأ أن تربط آيات القرآن الكريم بمفاهيم تختلف فيها و جهات النظر اختلافا شديدا. كذلك فالذى لا شك فيه أن التيار الآخر الذى أنكر الإشارات العلمية قد أخطأ الرأى و التقدير لأنه يتجاهل جانبا بالغ الأهمية من الإشارات العلمية التى أشار إليها القرآن الكريم و هى دعوة للتدبر فى ملك الله سبحانه و تعالى و ملكوته «٢». قال تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ «٣». و آيات الله الكونية تهيب بالغافلين أن يتدبروها، و يعملوا فيها عقولهم، و أفهامهم، إلا أن كثيرا منهم يصدفون عنها: قال تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ «٤» و الدعوة للتفكر فى خلق الله و مصنوعاته ظاهرة جلية بصريح النص غير المحتاج إلى تأويل: قال تعالى: أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ «٥» (راجع كتاب (في ملكوت

طنطاوى جوهرى العلمية فى تفسيره قد تغيرت تماما، و تحولت من النقيض إلى النقيض. (٢) تأمل قوله تعالى: وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا النمل (٢٧/٩٣). (٣) فصلت (٤١/٥٣). قال مجاهد و السدى و المنهال بن عمرو: «فتح القرى» و «فى أنفسهم» فتح مكة، و هذا ما ورد فى الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥/٣٧٤) و فى البحر المحيط لأبى حيان (٧/٥٠٥) و هذا هو المختار عند الإمام الطبرى فى جامع البيان (٢٥/٤). (٤) يوسف (١٢/١٠٥) راجع تفسير الطبرى (١٣/٥٠). (٥) الأعراف (٧/١٨٥). الإعجاز العلمي فى القرآن (للجميلي)، ص: ١٣ و القرآن يكرم العلماء العاملين و قد أناط بهم فهم آياته و معرفة حقيقة المراد منها. قال تعالى: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضُرْبِهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ «١». و الدارس للقرآن الكريم يأخذ و ينهل منه على قدر قدرته على الاستيعاب، و درجة يقينه و إيمانه، و حسب ثقافته العلمية و معارفه العديدة، و دقة استنباطه و عمق دربته و اتساع مداركه. قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ «٢» و كثير من الآيات الكريمة أوردها الحق سبحانه و تعالى عن خلق الإنسان و حياته و أطواره المختلفة و قد تناولناها فى تفصيل و بسط علمى دقيق فى كتابنا: «الإعجاز الطبى فى القرآن» «٣» و هى قضايا غاية فى الأهمية جديرة بالتدبر و التأمل خليقة بالبحث و الدراسة، و من المحتوم أن يقف عليها كل دارس و باحث و يريد التعمق فى فهم كتاب الله فهما علميا نافعا كما أمر سبحانه و تعالى. و صفوة القول و مجمل الموضوع أن نأخذ بالتفسير العلمى للقرآن على حذر شديد، و فى حيطة بالغة و احتراس و حذق و فطنة، فلا تحمّل الألفاظ فوق ما تطيق، و لا يجب الصرف عن الظاهر إلا لضرورة تقتضى ذلك، أو فى حالة استحالة المعنى الظاهر. و من الخطر، و من غير المقبول أن يوصد جانب العلوم الكونية المأهول فى القرآن الكريم و هو من أمتع ما فيه إذ يتسع المقام به لمخاطبة الأفهام الواعية المدركة المجربة. و حسب العلماء تكريما أن خوطبوا فى القرآن الكريم بأنهم يخشون الله بأسلوب القصر فى قوله تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ «٤» و جاءت هذه الآية بعد قوله تعالى:

(١) العنكبوت (٢٩/٤٣). (٢) التين

(٩٥/٤). (٣) كتاب «الإعجاز الطبى فى القرآن» تأليف السيد الجميلي و قد صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٧٧ م. و الأخيرة بدار الهلال بيروت فراجع إن شئت. (٤) فاطر (٣٥/٢٨). الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلي)، ص: ١٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا، وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا، وَ غَرَابِيبٌ سُودٌ، وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ «١». أسأل الله أن يهدينا سواء السبيل، و أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم إنه خير مأمول و أكرم

ملايين السنين التي وردت في القرآن الكريم سِتَّةَ أَيَّامٍ و بعد تمام برودة الأرض أو القشرة الأرضية تكاثرت فوقها غازات كثيفة و أبخرة عظيمة نجم عنها أسراف من السحب المتراكمة التي ظللت الأرض بجوقاتهم تخلله البرق و الرعد و انهمر عليها المطر فتكونت من جراء ذلك البحار و الأنهار و المحيطات «٢».

(١) راجع «القرآن و الإعجاز العلمي» (ص ٦٧) بتصرف. (٢) و قد تسربت كميات من ماء المطر المنهمر خلال شقوق الأرض، و تكون منه المياه الجوفية، و باستمرار هطول هذه الأمواه صار وجه الكرة الأرضية طمورا بالماء قد غشيته من جميع الأنحاء، من ثم كانت الأرض على هيئة كتلة مائية ضخمة سابحة في الفضاء الكوني. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٢١

سبع سماوات

سبع سماوات خلق الله سبحانه و تعالى الأرض ذلولا للإنسان يحيا فيها مرزوقا بالمأكل و المشرب، و البيئه و المناخ الملائمين لحياته و نشاطاته، ثم توجهت قدرته إلى السماء فعمد إليها إذ جعلها سبع سماوات. قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ «١». قال الحائدون عن الصواب - بحسن نية طبعاً - أريد بالسماوات السبع مدارات الكواكب السيارة التابعة للمنظومة الشمسية التي تدور حول الشمس. و قد وهم هذا الرأي الإمام محمد عبده رضي الله عنه - رغبة منه في التفهيم - و رأى البعض أنها ربما أريد بها طبقات الأرض «٢». و لكن للعقل أن يذهب في تأويلها أى مذهب كيفما شاء بشرط ألا يتعارض في أى منها مع نص شرعى واضح، كذلك عليه أن يجعل هذا التصور مجرد رأى ظنى راجح لا يصل إلى درجة من درجات اليقين إلا إذا اتصل بعنصر الثبات. و قد وردت في المعانى العلمية و الإشارات الكونية لهذه الآية آراء غير شديدة ضربنا عنها صفحا و لم نشأ مجرد سردها أو مناقشتها لأنها غير جديرة بذلك.

(١) البقرة (٢ / ٢٩). قيل إن كل من كان يعمل عملا - فتركه بفراغ أو غير فراغ و عمد لغيره، فقد استوى له، و استوى عليه. راجع رأى الطبرى أيضا في ذلك في جامع البيان (١ / ٤٢٩). (٢) و هذا رأى باطل أيضا غير متوافق مع العلم أو المنطق. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٢٢

منازل القمر

منازل القمر قيل إن القمر قد اقتطع من الأرض عند ما كانت الأرض مائعة، و لو صح قول هؤلاء الزاعمين كان عمر القمر هو نفس عمر القشرة الأرضية عند ما بدأت تبرد و تتجمد، و الأرض أثقل من القمر ٨٢ مرة. و قد بلغ بعد القمر عن أرض مسافة ٢٤٠،٠٠٠ ميلا، و لكن قطر الأرض يبلغ نحواً من ٨٠٠٠ ميلا. و قطر القمر يزيد قليلا عن ربع قطر الأرض. و يوجد بالقمر فوهات و براكين و وهاد و جبال مختلفة الأشكال و الهيئات، و عليه قمم مرتفعة شاهقة. لكن العلماء انتهوا إلى أن القمر خلو من الماء كما لا يوجد عليه هواء، و هو بلقع و خراب يباب. و ترى الأرض قمرا عند سطح القمر، و يدور القمر حول الأرض، و الأرض تدور حول نفسها و حول الشمس و كذلك القمر يدور حول نفسه و حول الأرض في آن واحد. قال تعالى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ «١». و معنى الآية عند جمهور المفسرين: و القمر جعلناه منازل كالشمس، (١) يس (٣٦ / ٣٨، ٣٩). و قد قرئت لا

مستقر لها أى لا قرار و لا سكون لها، بل سائرة ليلا و نهارا، لا تفترو ولا تقف. راجع مختصر ابن كثير (٣ / ١٦٢). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٢٣ و هو يزيد و ينقص حتى يصبح كالعذق المقوس أو السباطة اليابسة التي يحول عليها الحول أو العام فأصبحت جافت و صارت مقوسة «١». و قد انتهت بحوث الفلكيين إلى أن القمر أول الشهر يكون (المحاق) لانمحاق نوره و لاختفائه،

ثم بعد سبعة أيام يصير إلى (التربيع الأول) ثم يصير (بدرا) وسط الشهر ثم يتحول إلى (التربيع الثاني) بعد الأسبوع الثالث، ثم يكون في المحاق آخر الشهر، وهكذا دواليك. ولا يمكن للشمس أن تحتل مكان أحد المنظومات السيارة، وليس في مقدور أحدها أن يحتل محل الآخر إنما لكل واحد من هذه المسيريات فلك خاص به و مدار يسير عليه فلا يخرج على دائرته. قال تعالى: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ، وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ «٢». كذلك يستنبط من الآية الشريفة أن كلا من الشمس والقمر لا يجتمعان معا بحال، لأن كلا منهما يجرى في مداره الذي يوازي مدار الآخر، ولا يمكن بل يستحيل تماما أن يلتقي كلاهما. ولا يفوت الليل النهار، فيذهب قبل مجيئه، وقوله تعالى: وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (١) لأن العرجون هو الكناسة. وقد

شبه الحق سبحانه و تعالى به القمر - آخر ليلة يطلع - لتقوسه و دقته بعد أن يمر عليه العام، و قد عبر عنه بالعرجون القديم. راجع لسان العرب لابن منظور (١٧ / ١٥٦). و تفسير الطبري (٢٣ / ٦) و القرطبي (١٥ / ٣٠، ٣١). (٢) يس (٣٦ / ٤٠). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٢٤ يقصد الشمس و القمر و النجوم يجرى و يسبحون «١». و تقدير القمر منازل إنما كان تقديرا من الله سبحانه و تعالى ليعلم الناس عدد السنين و الحساب، هذا فضلا عن نفع الشمس بالدفء و النور و الضياء، و نور القمر الذي يهدى السراة «٢». قال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عِيدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ «٣». و قوله تعالى وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ يَقصد جعله ينزل كل ليلة منزلا من النجوم، و هي ثمانية و عشرون منزلا كل شهر، و تسمى هذه المنازل البروج «٤». و من هذه الآية أميط اللثام، و برح الخفاء عن حقيقة ثابتة قديمة مقطوع بصحتها و سلامتها ألا - و هي أن الشمس نجم تبعث منه الحرارة و الضوء كما هو شأن سائر النجوم «٥».

(١) راجع لسان العرب (٣ / ٢٩٩) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥ / ٣٣) و جامع البيان (٢٣ / ٧) و مختصر ابن كثير للصابوني (٣ / ١٦٢). (٢) السراة: الذين يمشون ليلا، جمع مفردة ساري. (٣) يونس (١٠ / ٥). (٤) بالشمس تعرف الأيام و بدوران القمر تعرف الشهور و الأعوام، و بهذا يعرف الإنسان الأعوام و الشهور و الأيام. (٥) لأن الشمس هي أكبر النجوم على الإطلاق، و النجم معروف بأنه جرم يشع ضوءا و حرارة، و لكن القمر كوكب يتكون من جسم بارد مظلم ضوءه مستمد من الشمس. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٢٥

نقص الأرض من أطرافها

نقص الأرض من أطرافها إن المؤمنين قد قضى لهم بالنصر على أعدائهم لأن الله يدافع عن الذين آمنوا، و هو ولي المؤمنين و لكن الذين كفروا وليهم الشيطان و قمين بمن كان الله سبحانه و تعالى مدافعا عنه أن ينتصر و يفلج الله حجته، و يبهر أعداءه، و يمحق ذكهم و يفرقهم أيدي سبأ «١» فلما انتصر المسلمون على المشركين و ضيقوا الخناق عليهم، ضاقت الأرض على الكفار بما رحبت. قال تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْمَأْرَضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ «٢». و قد رأى بعض العلماء المفسرين أن إنقاص الأرض من أطرافها يقصد به موت الصالحين و العلماء و العباد «٣». قيل أيضا بالفتوح على المسلمين. و بقدر ظفر المسلمين يكون النقص في متاع الكافرين و مما في أيديهم «٤». و إذا كان هذا ما انتهى إليه المفسرون من بيان معاني الآية الشريفة (١) يقال تفرقوا أيدي سبأ:

أى تفرقوا في البلاد هنا و هناك. (٢) الرعد (١٣ / ٤١). (٣) و هذا هو رأى ابن عباس و مجاهد كما ورد في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٤ / ٦٨) و جامع البيان للطبري (١٣ / ١١٧). (٤) و هذا هو الرأى المختار عند شيخ المفسرين الطبري في السابق. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٢٦ بيد أن العلماء الجيولوجيين الدارسين للعصور السحيقة قد وقفوا على قضية فلكية غاية في الأهمية، يتسع لها معنى الآية الكريمة أيضا، و هي أن هؤلاء العلماء قد ثبت لهم أن الكرة الأرضية قد تفلطحت عند القطبين و

انبجعت عند خط الاستواء بسبب سرعة دورانها حول نفسها «١». وقد حدث أن كميات كبيرة من الغازات و العناصر التي تحيط وسط الكرة الأرضية قد انطلقت بقوة الطرد المركزية إلى الخارج بعيدا حول خط الاستواء مما ساعد على انبعاث الكرة الأرضية عند خط الاستواء، ونقص طرفيها عند القطبين، الشمالي والجنوبي. وإذا كان هذا الرأي هو ما اطمأن إليه الفلكيون واستقرت عليه آراؤهم، فليس عندنا ما يردده أو يرفض كونه أحد المعانى التي يجب أخذها فى الاعتبار «٢» فى تأويل الآية الشريفة.

(_____ ١) حيث تصل سرعة دوران الأرض حول نفسها ألف ميل فى الساعة تقريبا. (٢) وهذه من أعظم نواحي عظمة القرآن الكريم، وقد فطن الصحابة و أعلام السلف- رحمهم الله- إلى هذه الناحية فقد قال الإمام على رضى الله عنه لبعدها بن عباس حينما بعثه إلى الخوارج: «ولا تخاصمهم بالقرآن، فإنه حمال ذو وجوه، و لكن حاججهم بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها محيصا» وهذه الوجوه المحمول عليها معانى القرآن تعطى تجويزا لتعدد الفهم و الإحساس. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٢٧

مرج البحرين يلتقيان

مرج البحرين يلتقيان لقد لوحظ أن مياه الأنهار إذا انسابت و اختلطت بمياه البحار لا تمتزج بها لأن ثمة حاجزا يمنع طغيان كل منهما على الأخرى، و قيل إنهما على رغم التماس بين سطحيهما يباعد بينهما حاجز من قدرة الله عز و جل، قال تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ، فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبُّكُمَا تُكذِّبَانِ «١». و مرج البحرين أى خلاهما، تقول مرجت دابتي إذا خليتها، و أمرجت الدابة إذا رعبتها «٢». و قد ثبت أن عدم اختلاط مياه الأنهار، و مياه البحار نعمة من نعم الحق سبحانه و تعالى حيث يحتفظ ماء النهر بعذوبته، و كذلك يحتفظ ماء البحر بملوحته، و أيضا فإن أحياء كل منهما لا تختلط بأحياء الأخرى. و المشاهد أن مستوى ماء النهر عادة أعلى من مستوى ماء البحر و قد لوحظ هذا عند التقاء فرعى نهر النيل عند دمياط و عند رشيد بالبحر

(_____ ١) الرحمن (٥٥ / ١٩ ، ٢٠) قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره (٢٧٢ / ٤) ط. المكتبة التوفيقية: «المراد بقوله الْبَحْرَيْنِ الملح و الحلو، و اختار ابن جرير الطبرى هاهنا أن المراد بالبحرين بحر السماء و بحر الأرض و هو مروى عن مجاهد و سعيد بن جبير و عطية. راجع القرطبي (١٧ / ١٦٢) و الطبرى (٢٧ / ٧٧). (٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ١٦٢). الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٢٨ الأبيض المتوسط، حيث تندفع مياه النهر العذبة بقوة شديدة إلى مياه البحر الملحة و كل منهما يحتفظ بمذاقها و بأحيائها. قال تعالى: وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ، وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَ حِجْرًا مَحْجُوراً «١» فبأى نعمة من نعم ربكما تجحدان؟ يا معشر الإنس و الجن.

(_____ ١) الفرقان (٢٥ / ٥٣) يقول ابن منظور: «يقال أمرج الدابة إذا رعاها و الغراب: العذب» اللسان (٣ / ١٨٨) «و الأجاج: الشديد الملوحة الذى يخالطه مراره، يقال ماء ملح؛ و لا يقال مالح» راجع البحر المحيط (٦ / ٥٧). الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٢٩

أنواع الجبال

أنواع الجبال قال تعالى: وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبُ سُودٌ «١». قال أبو عبيدة رضى الله عنه: الغريب الشديد السواد؛ ففى الكلام تقديم و تأخير، و المعنى: و من الجبال سود غرابيب و العرب تقول للشديد السواد الذى لونه كلون الغراب: أسود غريب. و المتدبر للمعانى اللطيفة فى الآية الشريفة يرى توازن الألوان فى نعوت أنواع الجبال المختلفة و دقة تدرجها فتبدأ بالبيض و تنتهى بالسود، و يتوسطه هـذو و تلو ك حمر متدرجاً إلى الألوان.

(_____ ١) فاطر (٣٥ / ٢٧). الجدد: هى

الطرائق و الخطوط تكون في الجبال، جمع مفردة جادة، و الغرايب جمع غريب. انظر لسان العرب لابن منظور (٧٩ / ٤) و جامع البيان (٢٢ / ٨٦، ٨٧) لكن القرطبي (١٤ / ٣٤٢) يقول: الجدد جمع جدة، و هي الطرائق المختلفة الألوان، و إن كان الجميع حجرا أو ترابا. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبملي)، ص: ٣٠

كروية الأرض

كروية الأرض حتى عهد قريب لم يكن أحد يصدق أن الأرض كروية...! و لكن الذي ثبت بالأدلة القطعية غير المطعون فيها أو المقدوح في صوابها أن الأرض كرة و لكن البسطاء و سواد الناس لا يزالون ممتارين في هذه الحقيقة التي سبق إليها القرآن الكريم فنوه عنها و أشار إليها في قوله تعالى: .: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ، وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى «١». و معنى الآية الشريفة: أى يغشى الليل على النهار، و يغشى النهار على الليل، و كأنه يلف عليه لف اللباس على اللابس «٢». و المنقول عن قتادة أن تكوير الليل على النهار تغشيته إياه حتى يذهب ضوءه، و يغشى النهار على الليل فيذهب ظلمته «٣». و قال أبو عبيدة: و أصل التكوير اللف و الجمع و منه كور العمامة «٤». (١) الزمر (٣٩ / ٥). (٢) الصابوني (٢٣ / ١٢٣٤). (٣) راجع الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٣٥) ط. دار الكتب. (٤) راجع جامع البيان (٢٣ / ١٢٣) و القرطبي (١٥ / ٢٣٤، ٢٣٥). الإعجاز العلمي في القرآن (للمبملي)، ص: ٣١

بروج السماء

بروج السماء قال تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا «١». و البروج هي منازل الكواكب السيارة، و قد سميت بالبروج لأنها تشبه القصور العالية. قبل إن البروج هي تلك المنظومات التي تدور حول الشمس و تعتبر البروج منازل الشمس أثناء دورانها طوال العام. و كل ثلاثة بروج «٢» أو منازل تمثل فصلا من فصول السنة و عدد هذه الفصول أربعة الربيع، و الصيف، و الخريف و الشتاء، و قد أفاد القرآن الكريم في إشارة لطيفة إلى الطاقة الحرارية المبعوثه من الشمس من جراء الطاقة الناجمة عن التفاعلات الذرية في داخلها. لكن أشعة القمر معكوسة من الشمس عند سطحه و ليس هو مصدرها. (١) الفرقان (٢٥ / ٦١). (٢) البروج الاثنا عشر هي: الحمل و الثور و الجوزاء و السرطان و الاسد و السنبلة و الميزان و العقرب و القوس و الجدى و الدلو و الحوت. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبملي)، ص: ٣٢

الشمس تجرى لمستقر لها

الشمس تجرى لمستقر لها إنها أكبر نجم في المجموعة السيارة، و تتكون من نار و من نور أيضا أما الكواكب فإن نورها من الشمس يرتد عنها انعكاسا «١». و الكواكب السيارة حول الشمس محكومة بقانوني الجاذبية المركزية من ناحية، و قوة الطرد المركزيه من ناحية أخرى. و حتى يستقيم أمر هذه المنظومات السيارة فإن القوتين لا بد أن تكون كل منهما مساوية للأخرى تماما، أى قوة جذب الشمس مساوية لقوة الطرد و الإبعاد عنها. و نجم الشمس الضخم هذا دائم النشاط دائم الحركة فإنها تجرى لمستقر لها لا يعلمه إلا الله سبحانه و تعالى القادر على كل شيء، قال تعالى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «٢». يقول ابن قتيبة- رحمه الله- عن الشمس: أنها تجرى إلى أى موضع تنتهى إليه فلا تجاوزه ثم ترجع «٣». و قد ثبت للعلماء الجيولوجيين أن المذنبات و الأجرام السائرة حول (١) انظر (مع الله

في السماء) للدكتور أحمد زكي، سلسلة كتاب الهلال العدد ٢١١- نوفمبر سنة ١٩٧٦ م. (٢) يس (٣٨ / ٣٦). (٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٦٥ و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٧ / ١٥) ط. دار الکتب. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٣٣ الشمس يتخذ كل منها لنفسه شكلا ثابتا مميزا له يدور في مدار بيضاوي الشكل. و تجري هذه المجموعة المنظومة بسرعة تبلغ نحو ٧٠٠ كيلومترا في الثانية الواحدة، و لم يصل الباحثون إلى هذه الحقيقة العلمية إلا مؤخرا. قال الإمام ابن كثير- رضى الله عنه- في تفسير هذه الآية: في قوله تعالى لُمَسِيَّتَرَّ لَهَا قَوْلَان: أحدهما أن المراد مستقرها المكاني و هو تحت العرش مما يلي الأرض لحديث النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يا أبا ذر أتدرى أين تغرب الشمس» قلت: الله و رسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش... الحديث «١». و الثاني: أن المراد بالمستقر هو منتهى سيرها يوم القيامة حيث يبطل سيرها، و تسكن حركتها، و تكور و ينتهي هذا العالم إلى غايته «٢». و المستفاد من الآية الكريمة أن التكوير و هو لف الشيء على الشيء، و هذا التكوير يدل دليلا قويا على كروية الأرض و على دورانها حول نفسها. و قد ذكر الدكتور أحمد زكي أن الأرض كروية الشكل تقريبا، و أن قطر هذه الكرة يتناقض تدريجيا كلما ذهبنا به من عند خط الاستواء إلى أي من قطبي الأرض، قطبها الشمالي، أو قطبها الجنوبي أي أن الأرض (١) حديث صحيح رواه البخاري في الصحيح. (٢) راجع مختصر ابن كثير (٣ / ١٦٢). و قد قرئ أيضا لا مستقر لها أي لا قرار و لا سكون، لا فتور و لا جمود يعتربها، و لا عائق يعوقها عن دورانها المنظم الدقيق. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٣٤ تفرطح كلما اتجهنا نحو أي من القطبين شمالا أو جنوبا «١». و الأرض تدور حول نفسها و حول محورها مرة واحدة في اليوم الواحد، فيتعاقب عليها النهار نورا و الليل ظلاما في الأربع و عشرين ساعة (١) مع الله في السماء للدكتور أحمد زكي ص ٨٥ بتصرف يسير. و قال الشيخ محمد إبراهيم: «و قد ثبت بالوسائل و الأجهزة الفلكية و يرى العلماء أن للشمس نهاية عند ما تستنفد وقودها الذري». الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٣٥

و الأرض بعد ذلك دحاها

و الأرض بعد ذلك دحاها قال تعالى في كتابه الكريم: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «١» يقصد الأرض بسطها ثم مدّها و مهدها و بسطها لسكنى المخلوقات و هذا بالطبع لا يتعارض مع كروية الأرض، و قد قال الإمام الفخر الرازي في التفسير الكبير: «كانت الأرض أولا كالكرة المجتمعّة ثم إن الله سبحانه و تعالى مدّها و بسطها و ليس معنى (دحاها) مجرد البسط بل المراد أنه بسطها بسطا مهيبا لنبات الأقوات» «٢» و قال صاحب القاموس المحيط: دحا الله الأرض يدحوها و يدحاها دحوا بسطها و ادحوى أبسط، و دحيت الشيء أدحاه دحيا بسطته» «٣». و فسر ابن منظور دحاها بمعنى بسطها «٤». و معنى الدحية كما فسرنا صاحب القاموس هي بيضة النعام و هي مستديرة الشكل، و الذي يجدر ذكره أن هذه الأرض المبسوطة إزاءنا بمجرد النظر إنما هي مستديرة كالبيضة سبحانه الله. (١) النازعات (٧٩ / ٣٠). (٢) راجع التفسير الكبير للفخر الرازي (٣١ / ٤٨). (٣) انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي (٤ / ٣٢٩) ط. الحلبي. بتصرف. ط ثانية سنة ١٩٥٢ م. (٤) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠ / ٢٠٢) و لسان العرب (٦ / ٢٨٠). الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٣٦

تنبؤ القرآن الكريم بوسائل المواصلات الحديثة

تنبؤ القرآن الكريم بوسائل المواصلات الحديثة كثير من الإعجازات القرآنية الغيبية التي لم يعرفها الأقدمون الذي سمعوا القرآن و صدقوه و آمنوا به، فوضوا تأويلها و تفسيرها و فهم معانيها إلى الله سبحانه و تعالى، بيد أنهم أفرغوا مجهودهم، و بذلوا قصارى جهودهم في فهم معانيها، و استطاعوا تأويل بعض منها بظنون مرجوحة لا- تقدر على الارتقاء إلى أدنى درجات اليقين، لأن اليقين

متطلب جزما و قطعاً من غير نكير. من هذه الغيبيات ما أخبر عنه القرآن الكريم من وسائل المواصلات الحديثة فى قوله تعالى: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ، وَ حَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ «١» و المقصود من الآية الشريفة هو ما يركبون فى البر مما يشابه الفلك المشحون مثل السيارات الناقلة الكبيرة العملاقة التى تحمل الكثرة الكثيرة من الناس و أمتعتهم.

(_____ ١) يس (٣٦ / ٤١). لكن ابن عباس

ذكر فى تفسير القرطبي (٣٣ / ١٥) أنها الإبل و سائر المركوبات، فهى فى البر مثل السفن فى البحر، و هذا التفسير الذى قال به ابن عباس مقبول مناسب لعصر النبوة. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٣٧

و إذا العشار عطّلت

و إذا العشار عطّلت ظن بعض الباحثين أن الآيات القرآنية التى قال فيها القدماء رأيا تفسيريا لا يجب إعادة النظر فيها من الجانب العلمى. و هذا الظن فيه فساد كبير، و شر مستطير، إذ أنه يحرمنا من متعة التأمل و التدبر فى القرآن الكريم، فضلا عن أنه يفسح المجال أمام فتنة العلم المعاصر و التطور السريع الذى انتهت إليه البشرية، بدلا من اكتشاف العلاقة بينها و بين الاشارات القرآنية العلمية اللطيفة التى تقرب الناس من الجادة المستقيمة. و هذه الآية الكريمة أشارت إشارة بعيدة إلى المستقبل البعيد الذى كان فى عصر تنزيل القرآن عصرا بعيد للحق به قال تعالى: وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ «١» و معنى الآية ان يوما سيأتى تتعطل فيه العشار و يستغنى عنها بالطائرات و القطارات و السيارات و المستحدثات العصرية و غيرها من وسائل المواصلات.

(_____ ١) التكوير (٨١ / ٤) و العشار من

الإبل: هى الحوامل التى أتى على حملها عشرة أشهر؛ ثم لا يزال اسمها كذلك حتى تضع، و بعد أن تضع أيضا. و العشار جمع مفردة عشراء. قال ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٤٧٥) ط. التوفيقية: وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ: أى «قال أهلها قد أهملوها». الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٣٨

الغَوَاصَاتُ وَ الْمُنْفَجِرَاتُ

الغَوَاصَاتُ وَ الْمُنْفَجِرَاتُ قال تعالى: وَ الْمُرْسِيَّاتِ عُزْفًا، فَالْعَاصِمَاتِ عَضِيْفًا، وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا، فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا، فَالْمُلْقِيَّاتِ ذِكْرًا، عُدْرًا أَوْ نُذْرًا، إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ «١». فى الآيات الخمس الأولى اختلف المفسرون اختلافا كبيرا فى تأويلها، فبعض العلماء حملها جميعا على الرياح، و آخرون حملوها جميعا على الملائكة، و لكن ابن جرير الطبرى لم يبد رأيا فى ذلك، لكن ابن جزى قال: الأظهر فى المرسلات و العاصفات أنها الرياح و الأظهر فى الناشرات و الفارقات أنها الملائكة. قال المفسرون كما ذكر الفخر الرازى: أقسم الحق سبحانه و تعالى بخمسة أشياء، تنبئها على جلاله قدر المقسم به، و تعظيما لشأن المقسم عليه. راجع التفسير الكبير للفخر الرازى (٣٠ / ٢٦٥) و هنا وصف دقيق للطائرات الحربية الخاطفة بسرعة البرق و هى تروح و تجيء تعصف بقنابلها المدمرة كالحميم و تترك الناس عصفا ماكولا (_____ ١) المرسلات (٧٧ / ١)،

(٧) المرسلات: الملائكة، عرفا: متتابعه، و من ذلك قيل هم إليه عرف واحد راجع البحر المحيط لأبى حيان (٨ / ٤٠٣) و يقال: أرسلت بالعرف أى بالمعروف كما ذكر القرطبي (١٩ / ١٥١). العاصفات: الرياح، و الناشرات: هى الرياح الممطرة. راجع تفسير الطبرى (٢٩ / ١٤١) و الفارقات: الملائكة تنزل تفرق بين الحق و الباطل، الملقيات ذكرا: الملائكة التى تلقن الوحى إلى أنبياء الله، عذرا أو نذرا: ترغيبا و ترهيبا. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٣٩ أفادت هذه الآيات الشريفة كل أنواع الطائرات المعاصرة التى تستعملها البلاد المتحاربة لتعصف بخصومها، و إن كانت هذه الطائرات و المتفجرات المهلكة المقذوفة من الطائرات إن كانت غير معروفة وقت نزول القرآن الكريم، بيد أنه لا يوجد دليل يمنع من حمل هذه الآيات على تلك المعانى العلمية أو يعارض هذا الرأى. و نحن نرى أن

يوضع في الاعتبار هذا التفسير العلمي ليس على سبيل القطع، وإنما على سبيل الترجيح و غلبة الظن. يقول الدكتور صلاح الدين خطاب «١» في تفسير هذه الآيات: وهذا وصف علمي دقيق للطائرات الحربية الحديثة بمختلف حركاتها، و بجميع أفعالها، فهي تعصف بقنابلها كالحميم، و تترك الناس كالعصف المأكول و في أثناء قيامها بذلك تنشر المنشورات و تلقيها على الجنود و على غيرهم في ميادين الحرب و على الأهالي و السكان المدنيين للإخبار بما تريده الدولة المحاربة، و تفرق بصولتها الجبارة بين الكتائب و الفصائل و التجمعات فرقا حيث أنه لا- يستقر تحتها و لا- يثبت أي جمع بل بمجرد رؤيتها يتفرق الناس، و يخفون في الكهوف و الملاجئ و المخابئ. قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ «٢». و العذاب من تحت الأرجل مقصود بالأفهام، و الغواصات المنصوبة

(١) من كتابه «الجانب العلمي في

القرآن» ط. الناشر العربي. ص ١٧ و ما بعدها. (٢) الأنعام (٦/٦٥). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٤٠ في الأرض و في البحر فيمر عليها المقصود إهلا-كه فتمدمه تدميرا. «بتصرف من السابق». ثم يردف الدكتور صلاح خطاب: و من أعجب ما تنبأ به القرآن الكريم قول الحق سبحانه: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ، وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ «١». هذه الآية تدل دلالة قاطعة على القنابل الذرية «٢». و القنابل الذرية تحمل كل معاني الهدم و التخريب و الدمار (١) يونس (١٠/٢٤) قوله تعالى كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ يعني كأن لم تكن عامرة بالأمس، و المغاني: هي المنازل جمع مفردة مغنى، يقال غنيت بالمكان أى عدنت به و أقمت فيه. (٢) السابق ص ١٨. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٤١

مستحدثات علمية سبق إليها القرآن الكريم

مستحدثات علمية سبق إليها القرآن الكريم تنبأ القرآن الكريم بالمسرة، و جهاز الإرسال المسمى الراديو، و الهاتف المسمى التلغراف و التلفاز المسمى التليفزيون. هذه المنجزات العلمية الخطيرة الأثر العظيمة القدر غير المجهولة الأثر في حياة الإنسان إنما أصبحت جزءا أساسيا من نشاطه و حركته في الحياة. قال تعالى: وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ «١».

(١) سبأ (٣٤/٥٣). الإعجاز العلمي في

القرآن (للجميلي)، ص: ٤٢

لا يغرب عنه مثقال ذرة

لا- يغرب عنه مثقال ذرة لما اكتشفت الذرة في النصف الأول من القرن العشرين، و قد زعم العلماء أول اكتشافها أنها أصغر أجزاء المادة التي لا تنشق عن جزئيات أصغر منها فهي أصغر شيء في الوجود من الموجودات. لكن القرآن الكريم بين أن ثمة أصغر من الذرة، و أن هذه الذرة بدورها من الممكن أن تنجزأ إلى أجزاء أصغر منها. قال تعالى: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ «١». و قال أيضا: وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ «٢». و قد ثبت هذا علميا عند ما اكتشف الباحثون أن الذرات smota تتكون من دقائق أصغر منها هي البروتونات snotorp و الالكترونات snortcele و النيوترونات snortuen و البروتونات موجبة الشحنة الكهربائية evitisop و لكن الالكترونات سالبة الشحنة الكهربائية evitagen بينما النيوترونات متعادلة الشحنة. lartuen و هذا يدل على حتمية التوازن بين طبائع الموجودات إذ لا- يبد للموجب أن يقابل سالبا، و حتما للسالب أن

(١) سبأ (٣٤/٣). (٢) يونس (١٠/٤١)

وقد فسر القدماء الذرة بالنملة الحمراء الصغيرة تمثيلاً للدقة والطف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٤٣ يواجهه موجب، وبين هذا وذاك يوجد المتعادل المتزن الشحنة المستقر التكوين غير المجذوب وغير الجاذب لغيره. قال تعالى: وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ «١» أى متزن بتقدير الله سبحانه وتعالى. وقد ثبت علمياً أن ذرات اليورانيوم muinaru وكذلك ذرات الراديوم muidar تتحلل وتتجزأ إلى أدنى منها ذاتياً ثم تنطلق منها شحنات وإشعاعات كهربية على ثلاثة أنواع «٢». لكل منها خواص ونبوت مختلفة عن الأخرى وقد قامت دراسات كثيفة على هذه الإشعاعات.

(١) الحجر (١٥ / ١٩). (٢) الأشعة

الأولى تسمى أشعة ألفا syar ahpla والثانية تسمى أشعة بيتا syar ateb والثالثة تسمى أشعة جاما. syar ammag الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٤٤

الذي يصعد في السماء

الذي يصعد في السماء أشار القرآن الكريم إلى حالة الإنسان عند صعوده في الهواء إذ يضيق صدره حتى يصبح في مأزق حرج، لقله الضغط الجوي وندرة الأوكسجين وعدم ثبات درجة الحرارة في الطبقات العليا من الجو وانعدام الوزن إذا ما أغرق وأمعن الإنسان في دخول أجواء بعيدة المدى. قال تعالى: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا، كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ «١». والحرج هو الذي بلغ من الضيق ما لم يجد معه منفذاً أو متسعاً إلا أن يصعد في السماء وليس يقدر على ذلك «٢». هذه الحقائق العلمية المنتهى إليها يدركها من له أدنى درية وممارسة، هذا هو الحق وهذه عروته فعليكم بها.

(١) الأنعام (٦ / ١٢٥). (٢) راجع تفسير

الطبرى (٨ / ٢١-٢٣) بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٤٥

السنة الشمسية والسنة القمرية

السنة الشمسية والسنة القمرية السنة الشمسية التي يسمونها بالسنة الانقلابية، عبارة عن مدة تنقضي بين مرورين متتاليين للشمس بنقطة اعتدال واحد ومقدارها ٢٤٢٢١٧، ٣٦٥ يوماً شمسياً، و بمرورها يحدث الصيف والخريف والشتاء والربيع. أما السنة القمرية فتتكون من ٣٥٤، ٣٦٧٠٦٧ يوماً، وهي المدة بين كسوفين متواليين مقسومة على عدد الحركات القمرية الدائرية. والفرق بين السنة الشمسية والقمرية ٨٧٥١٤٩، ١٠ يوماً وبذلك يكون في كل ٣٣ سنة فرق قدره ٨٧٩١٧، ٣٥٨ يوماً، أو نحو سنة تقريباً، وعلى ذلك فإن كل مائة سنة تزيد ثلاث سنوات، وتكون الثلاث مائة سنة شمسية يقابلها ٣٠٩ سنوات قمرية. وهذه الحقيقة الكونية الثابتة التي اطمان إليها العلم الحديث واستقر عليها سبق إليها القرآن الكريم في سرده لقصة أهل الكهف في قوله تعالى: وَكَبُتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا «١» والمتأمل في لفظ الآية في قوله تعالى سِنِينَ ولم يقل سنة. يرى كأنه قال: وَكَبُتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ. ثم قال: سِنِينَ. أى ليست شهوراً ولا أياماً، ولم

(١) الكهف (١٨ / ٢٥). راجع كتاب

الله والعلم الحديث لعبد الرزاق نوفل ط. دار الشعب سنة ١٩٧٧ ص ١٣٤ و ص ١٣٥ بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٤٦ يخرج مخرج ثلاثمائة درهم. و روى ابن فضيل عن الأجلح عن الضحاك قال: نزلت ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة. فقالوا: أيام أو أشهر أو سنين؟ فنزلت سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا «١». ثم قال تعالى: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا.

(١) انظر تفسير غريب القرآن لابن

قتيبة ص ٢٦٦ و جامع البيان للطبرى (١٥ / ١٥٣) بتصرف. و الذين قالوا ذلك هم نصارى نجران. راجع أيضاً أسباب النزول للسيوطي

ص ١٧٥. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٤٧

الرياح لواقح و بشرى

الرياح لواقح و بشرى أثبت التجارب الحديثة أن الرياح من أهم وسائل تلقيح النبات، حيث يحمل الهواء حبوب اللقاح من النبات المذكور إلى المؤنث ل يتم الإخصاب و هذه العملية ضرورية بل محتومة في كثير من النباتات المعروفة. قال تعالى: وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿١﴾. قال أبو عبيدة: «لواقح» هي ملاقيح مفردها ملقحة ﴿٢﴾. قال تعالى أيضا: وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾. يقول أبو حيان: و معنى بين يدي رحمته، أى أمام نعمه و هو المطر الذى هو من أجل النعم و أحسنها أثر على الإنسان ﴿٤﴾ (١)

الحجر (٢٢ / ١٥) راجع المرجع السابق. و المراد من الآية الشريفة أن الرياح تلقح الشجر، و تلقح السحاب. (٢) هذا قول أبى عبيدة لكن ابن قتيبة أكبر منه رأيه فقال فى تفسير غريب القرآن ص ٢٣٦: «و لست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه، و هو يجد العرب تسمى الرياح لواقح» أ ه. بتصرف. (٣) الأعراف (٧ / ٥٧). (٤) البحر المحيط (٤ / ٣١٧). الإعجاز العلمي فى القرآن (للجميلي)، ص: ٤٨

رحمة الله فى الليل و النهار

رحمة الله فى الليل و النهار الذى يتأمل تتابع الليل و النهار و ملاحقه أحدهما للآخر يرى قدرة الله سبحانه و تعالى سافرة جليته، و هذه القدرة سخرت هذا الكون، و هذه الطبيعة لمصلحة الإنسان فكانت رحمة الله سابعة موصولة بقدرته سبحانه و تعالى العزيز الرحيم، و لو لا رحمته جل شأنه المقرونة بهذه العظمة لاستحالت حياة الإنسان إلى سلسلة موصولة من الصعاب و المشقات، لأن رحمة الله تروض للإنسان كثيرا من مصاعب و متاعب الطبيعة. قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَوْ لَآئِلٍ تَسِيْمَعُونَ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَوْ لَآئِلٍ تُبْصِرُونَ، وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾. يقول الإمام الفخر الرازى فى تفسير هذه الآية: نبه الله تعالى بهذه الآية على أن الليل و النهار نعمتان يتعاقبان على الزمان، لأن المرء فى الدنيا مضطر إلى أن يتعب لتحصيل ما يحتاج إليه، و لا يتم له ذلك لو لا ضوء النهار و لو لا الراحة و السكون بالليل، فلا بد منهما فى الدنيا، و أما فى الجنة فلا نصيب و لا تعب فلا حاجة بهن إلى الليل، (١) القصص (٢٨ / ٧١ - ٧٣) السرمد

هو الدائم الذى لا ينقطع، و السكون هو الاستقرار من التعب. الإعجاز العلمي فى القرآن (للجميلي)، ص: ٤٩ فلذلك يدوم لهم الضياء و اللذات ﴿١﴾. لقد خلق الله سبحانه و تعالى الكون و أبدع نظامه و أتقن تكوينه فالليل و النهار و الشمس و القمر و الرياح و الهواء و البخار و غيرها نعم متكاملة مصدرها رحمة الله و فضله سبحانه بعباده، و لو اختل شروق الشمس أو القمر لتأثر نظام الكون و اضطربت الحياة، فنعمة الخلق متكاملة ﴿٢﴾. قال تعالى: مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴿٣﴾ أى ما ترى فى خلق الرحمن من اضطراب أو اختلال و اختلاف ﴿٤﴾. و أصل التفاوت من (الفوت) و هو أن يفوت شىء شيئا، فيقع الخلل و يحدث الاضطراب ﴿٥﴾، و هذا هو قول ثعلب فى تفسير القرطبي ﴿٦﴾. يقول الإمام الألوسى فى تفسيره: أى ما ترى شيئا من تفاوت أى اختلاف و عدم تناسب كما قال قتادة و غيره من الفوت فإن كلا من المتفاوتين يفوت منه بعض ما فى الآخر، و فسر بعضهم التفاوت بتجاوز الشىء الحد الذى يجب له زيادة أو نقصا و هو المعنى بالاختلاف ﴿٧﴾. و لا أحد يستطيع أن يتصور نهارا سرمديا بلا ليل، كذلك فلا يمكن تصور ليلا سرمدا من غير

كذلك فإن عملية البناء *msilobana* وعملية الهدم *catabolism* متوافرتان في كل جزئيات الزمن بلا انقطاع. (٤) الروم (٣٠/ ١٩). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٥٣ أي بالماء والزرع والحياة، وكما يحيى الله سبحانه وتعالى الأرض بعد موتها فإنه يبعث المقبورين الموتى من قبورهم، بعد جمع ما تفرق من أشلائهم، وهذا أمر يسير. قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «١». ومعنى الآية الشريفة أنه سبحانه وتعالى هو الذي يبدأ الخلق غير الموجود قبل ذلك، حيث لم يكن ثم، ثم بعد ذلك يفنيه، ثم يعيده كما بدأه و ذلك أيسر وأهون عليه حسب ما استقر في أفهام البشر من أن إعادة الأمر أسهل وأيسر من ابتدائه لأن هذه المسألة من البدهيات المقطوع بها. قال أبو عبيدة رضى الله عنه وهو أهون عليه أى وهو هين عليه كما يقال الله أكبر أى كبير «٢». ونقل القرطبي عن تفسير أبي صالح «و هو أهون عليه» محمولة على المخلوق، لأنه يقال له يوم القيامة: كن فيكون. وأول خلقه نطفة ثم علقه ثم مضغة «٣». وإذا كان العلم الحديث بابتكاره للتلفزيون والفيديو *oediv dna noisivelet* أصبح يعطينا تقريبا أكثر للقضية، فنعتقد أن هذه الأشياء قد

(١) الروم (٣٠/ ٢٧). (٢) راجع الجامع

لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/ ٢١) مع زيادة وشيء من الاختلاف، وقريبا من ذلك في البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ١٦٩) و شيئا مشابها من ذلك في جامع البيان للطبري (٢١/ ٢٤). (٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/ ٢٢). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٥٤ قريت مجال الفهم والاقناع بل أصبحت حجة على أهل العصر بل أهل العصور المقبلة وأهل الأرض قاطبة. إن استرجاع صور الناس الذين ماتوا في التلفاز يدفعني أن أسائل نفسي مرة بعد مرة، و حيناً بعد حين، إذا كان الإنسان بما أوتى من علم قليل أصبح يسترجع صور الموتى يتكلمون وكأنهم أحياء فكيف بالجاحدين والمنكرين البعث و قدرة الله سبحانه وتعالى غير محدودة «١» (١) ونحن نرى أنه

لو بال للإنسان- بعد هذه الطفرة الخطيرة من التطور- أن يمارى أو يستبعد شيئا غيبيا أخبره الحق سبحانه وتعالى به بعد ما رأى من عوالم خلق الله لأن الحجته عليه أكبر وأتم وأكمل، وإن الذى لم يعاصر هذه المستحدثات ربما يكون معذورا إلى حد ما فى قصوره فى الفهم أو الإدراك. الإعجاز العلمي فى القرآن (للجميلي)، ص: ٥٥

و ذكرهم بأيام الله

و ذكرهم بأيام الله تختلف الأيام فى حساب البشر، عن الأيام فى حساب الله سبحانه وتعالى ... وقد تحدث القرآن الكريم فى كثير من آياته المحكمة عن خلق الله سبحانه وتعالى للسموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام، وقد سبقت كلمة «اليوم» بعده معان، منها (النهار) لقوله تعالى فى إهلاك قوم عاد بالريح: سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَائِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا «١». وكذلك قوله فى كفارة اليمين فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ «٢». وقد تأتى بمعنى طور من أطوار الخلق والتكوين والتدبير مثل قوله تعالى: وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ «٣». وقوله تعالى: يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ «٤» ثم يقول الحق جل شأنه فى وصف أهوال القيامة «٥»:

(١) الحاقه (٦٩/ ٧). (٢) المائدة (٥/ ٥)

(٨٩). (٣) الحج (٢٢/ ٤٧). (٤) السجدة (٣٢/ ٥). (٥) فى ملكوت السموات والأرض للمغفور له المرحوم الأستاذ على عبد العظيم ص ٣٢ وما بعدها بتصرف. الإعجاز العلمي فى القرآن (للجميلي)، ص: ٥٦ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَاهُ قَرِيبًا «١». ولكن بعض الجاهلين يتوهمون تعارضا بين هذه الآية وبين آية سورة السجدة فى قوله تعالى: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَلَكِن لَّنَا الَّذِي يَدْفَعُ هَذَا الْقَوْلَ الْمَرْصُوعَ أَنَّ الْقِيَامَةَ مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةً وَأَحْوَالَ مُتَبَايِنَةً، قَالَ الْمَفْسُورُونَ: فِيهَا خَمْسُونَ مَوْطِنًا كُلُّ مَوْطِنٍ أَلْفَ سَنَةٍ، وَهَذِهِ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ تُخَفِّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ فَلَا يَكَادُ يَشْعُرُ بِهَا بَلْ تَكُونُ أَخْفَى عَلَيْهِ

من الصلاة المكتوبة «٢». وقد يبلغ اليوم لحظة عابرة، كما قد يكون طورا من الأطوار الممتدة عشرات الآلاف من السنين أو أكثر. و من الجامدين على تأويل اليوم بأربع و عشرين ساعة فقط تصدر آراء مقدوح في صحتها لا يقوم على صحتها دليل واحد. و يبلغ اليوم عند خط الاستواء Enil lairotauqe أربعا و عشرين ساعة نصفها نهار و نصفها ليل، لكنه عند القطب الشمالي، و القطب الجنوبي يعادل سنة كاملة ستة أشهر نهار و ستة أشهر ليل. ثبت أيضا بالدليل العلمي أن اليوم على سطح القمر يساوي تسعة و عشرين يوما من أيام الأرض، و على ذلك فإن الأيام تختلف من كوكب إلى كوكب، فتباركت قدرة الصانع.

(_____ (١) المعارج (٧٠/٤، ٥). معنى الآية:

أى تصعد الملائكة و جبريل في ذلك اليوم، الذي يبلغ طوله خمسين ألف سنة من سنى الدنيا، و قد ورد أن هذا هو يوم القيامة و قد جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة ثم يستقرون بعده في النار، و هذا القول معزو لابن عباس في القرطبي (١٨/٢٨٢). (٢) قيل له صلى الله عليه و سلم: ما أطول هذا اليوم! فقال عليه الصلاة و السلام: «و الذى نفسى بيده إنه ليخفف على الإعجاز العلمي فى القرآن (للجميلى)، ص: ٥٧

مواقع النجوم

مواقع النجوم يتكون الفضاء الكونى من ألوف المجرات، و تتكون كل مجرة من ملايين النجوم، و هذه النجوم يتخللها غاز الأيدروجين h ٢ sag negordyh الذى ينضغط و تتكاثف جزئياته مع بعضها البعض فينجم عن ذلك طاقة كبيرة و حرارة هائلة. و تبلغ المسافات فى الفضاء الكونى البعيد حدود الخيال المترامى الأطراف، و أقرب هذه المجموعات إلينا هى تلك التى تكون طريق التبانة التى لا يصلنا ضوءها قبل بضع سنين. بل هناك نجوم أخرى تبعد عنا آلاف الألوف من السنين الضوئية. قيل إن طريق التبانة فيه حشد كبير من النجوم و خليط كثيف من الغازات، و يصل قطر هذا الطريق ستين ألف سنة ضوئية «١». كما تعدد المجرات من هذا الفضاء البعيد الفسيح المأهول. و تختلف أبعاد النجوم عنا اختلافا كبيرا، و قد ثبت أن أقرب نجم إلينا يبعد عن الشمس بمقدار أربع سنوات ضوئية، أى أن الضوء يقطع المسافة من الشمس إلى أقرب نجم من الأرض فى أربع سنوات، و هذه

المؤمن حتى يكون أخف عليه من

صلاة مكتوبة يصلها فى الدنيا». (١) راجع قصة السموات و الأرض للدكتور محمد جمال الدين الغندى و الدكتور محمد يوسف حسن ط. الشعب ص ١٦ بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٥٨ المسافة بينهما تقدر بستة و عشرين مليون مليون ميلا. و ليس لدرجة لمعان النجم قيمة فى شدة قربه أو شدة بعده عن كوكبنا الأرضى، فقد يكون النجم الشديد البعد لا معا، أو ان يكون القريب خافتا، كما أن التماع النجم وقف على حجمه فإن النجم الكبير الحجم قليل اللمعان، و لكن الأصغر كثير الالتماع. و ألمع النجوم بعد الشمس، هو الشعرى اليمانية، و لمناسبة طلوعه مع الشمس أول العام لذلك كان هذا معروفا عند المصريين القدماء فاحتفلوا بذلك لأنهم كانوا متفائلين بذلك لتوافقه مع فيضان النيل و ازدياد الخير و عمومه. قال تعالى فى كتابه الكريم: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّمَنْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ «١» قال ابن قتيبة: أراد نجوم القرآن الكريم إذ أنزل، لكن أبا عبيدة قال: أراد مساقط النجوم فى المغرب «٢». فى قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ و ردت اللام لتأكيد الكلام و تقويته، أما زيادة لا فإنها كثيرة الورد فى كلام العرب لقول الشاعر. تذكرت ليلي فاعترتنى صبابه و كاد نياط القلب لا ينقطع أى كاد ينقطع «٣». و قال بعض المفسرين إن لا هنا زائدة، و تقديره أقسم بمواقع (_____ (١)

الواقعة (٧٥/٥٦). (٢) راجع القرطبي فى التفسير (١٧/٢٢٣) و ما بعدها و جامع البيان للطبرى (٢٧/١١٧). (٣) راجع صفوة التفاسير للصابونى (٢٧/١٤٧٧). الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٥٩ النجوم «١». و قال آخرون ليست لا زائدة لا معنى لها، بل يؤتى بها فى أول القسم إذا كان مقسما به على منفى كقول عائشة رضى الله عنها: «لا و الله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه و سلم يد

امرأة قط» و هكذا هاهنا تقدير الكلام فلا أقسم بمواقع النجوم «٢». و أقرب المجرات لمجرتنا تبعد بنحو ٧٠٠ ألف سنة ضوئية و قد ثبت أن طريق التبانة يحتوى على أكثر من مليون مجموعة من الكواكب السيارة، و ما أقل ما نعرف و ما أكثر ما لا نعرف!! إن الكون الفسيح المأهول يهيب بالمخلوقات العاقلة المدركة كل لحظة من الزمان أن توحد الخالق جل شأنه لأنه القادر الحكيم جل شأنه. و عند ما يقسم الحق تبارك و تعالى بالنجوم أو بمواقع النجوم فإن ذلك دليل على عظمة هذه المواقع و خطورة قيمتها، فلنتدبر ذلك جيدا. و لو لا المناظير و الأدوات الحديثة لتعذر ارتياد هذا الفضاء البعيد المترامى المجهول و ما يكتنفه من غموض، تلك المهامة و المعامى المثيرة () و هذا مروى عن ابن جرير عن سعيد بن جبير و جوابه على ذلك (إنه لقرآن كريم). راجع تفسير ابن كثير (٤/٢٩٧). (٢) السابق نفس الصفحة و التالية لها. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٠

اتساع الكون باستمرار

اتساع الكون باستمرار قال تعالى: وَ السَّمَاءُ بَنِينَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ «١» هذه السموات تتسع باستمرار فليست جامدة و لا ثابتة حيث انجلى ذلك واضحا للعلم الحديث الذى تحقق منها بأساليبه المتطورة و لا تزال البحوث و الدراسات مهتمة بمزيد من الأدلة و البراهين على ذلك. و من الأدلة المسوقة لبيان اتساع الكون و الفضاء الجوى، و أن هذا الوجود الكونى فى اتساع مستمر دائم أنه لو تصورنا طائرة خيالية تسير بسرعة ١٨٦،٠٠٠ ميلا فى الثانية الواحدة، و أن هذه الطائرة الخيالية تطوف حول الكون بنا الآن، فإن هذه الرحلة سوف تستغرق (١،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠) ألف مليون سنة، و لما كان هذا الكون غير متجمد بل يتسع باستمرار فإن هذه المسافات الكونية «٢» ستتضاعف بعد ١،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ سنة. يقول الأستاذ وحيد الدين خان «٣»: عند ما تكون السماء صافية نستطيع أن نرى بالعين المجردة خمسة آلاف () الذرات

(٤٧/٥١). (٢) أى ستبلغ المسافات الكونية ضعفين، و لذلك لا تستطيع الطائرة الخيالية المزعومة أن تصل إلى نهاية الكون، فعند ما تقترب من نهاية الكون المضاعف ضعفين يكون بدوره قد ضعف مرة أخرى ضعفين و هكذا إلى غير انتهاء. (٣) فى كتابه (الإسلام يتحدى) ط. السادسة. ط. المختار الإسلامى ص ٥١ بتصرف يسير. الإعجاز العلمى فى القرآن (للمبلى)، ص: ٦١ من النجوم، و لكن هذا العدد يتضاعف إلى أكثر من ٢،٠٠٠،٠٠٠ من النجوم حين نستعمل تلسكوبا عاديا. epocselet lamron و أقوى تلسكوب فى العالم هو الموجود فى مرصد (ماؤنت بالومار) فى الولايات المتحدة الأمريكية، و يستطيع مشاهدة بلايين النجوم. ثم يقول أيضا: إن الفضاء الكونى فسيح جدا متحرك فيه كواكب لا حصر لها، بسرعة خارقة، بعضها يواصل رحلته وحده، و منها أزواج تسير مثنى مثنى، و منها ما يتحرك فى مجموعات، و لو أنك لاحظت ضوء الشمس الذى يدخل غرفتك من الشباك، سترى فيه ذرات و جزيئات كثيرة من الغبار تسير و تتحرك فى الهواء. و لو أنك تصورت و تخيلت هذا الكون البعيد المدى، المترامى الأطراف قياسا على شهد ذرات الغبار فى شعاع الشمس، لقربت إلى الذهن الصورة مع الفارق الكبير بين الواقع فى الأولى و بين الواقع فى الثانية إذ أن مجاميع ذرات الغبار و الأتربة تروح و تجيء هنا و هناك مضطربة المسار يصطدم بعضها البعض بيد أن مجموعات المجرات و الكواكب فى الفضاء الكونى لا يمكن أن يصطدم بعضها البعض الآخر لأنها مقهورة مسيرة غير مختارة، و لو أنها عشوائية السير أو الدوران لاصطدم أحدها بغيره و حدث الخلل و الانهيار فى النظام الكونى، إنما كان قيام العناية الإلهية برعاية هذه المنظومات وراء رتابتها و انتظامها و دقة أدائها لدورها. و قد ثبت أيضا أن الكون يتسع بالتسلسل الدائم، و أن النجوم و الأجرام و الأجسام الفلكية الكونية تتباعد بسرعة رهيبه عن بعضها الإعجاز العلمى فى القرآن (للمبلى)، ص: ٦٢ البعض. و يعزو بعد العلماء وجود هذا الكون نتيجة انفجار قد حدث منذ ٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ سنة. و هذا القول و إن كان صادرا من الباحثين أو الدارسين لعلوم الفلك و الجيولوجيا و الدراسات الكونية بيد أننا يجب أن نحمله على الظن، و من الاسراف غير المقبول بل غير المعقول أن نجعلها من

المسلمات المقطوع بها فهذا هو الشطط والإسراف بعينه، لأننا نرى أن هذه الفترة الزمنية مهما حشد لدعمها من حجج وبراہين لا يمكن أن تخرج عن نطاق الغيب المظنون الذي يقوى بالترجيح و غلبة الاعتقاد و ليس بالقطع الصادر عن اليقين. يقدر الفلكيون أن هذا الوجود يتكون من خمسمائة مليون مجموعة نجمية مضروبا هذا العدد في ٥٠٠٠، ٥٠٠٠، ٥٠٠٠، ٥٠٠٠، ٥٠٠٠ من الملايين، و في كل مجموعة منها مائة مليار من النجوم، قد يزيد أو يقل عن هذا العدد بقليل أو كثير، و أرضنا هذه تبعد عن هذه النجوم (عن مركزها) بمقدار ثلاثين ألف سنة ضوئية. و هذه المجموعات النجمية الكونية تتسع من كل اتجاه و من كل جانب، فلا يتوقف امتدادها أمر يتفاسع برهه من الزمان، و قد شبهها الفلكيون بالبلون المصنوع من المطاط المرن الذي يتسع في كل اتجاه إذا ما شددته. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٣ و قد رصد كوبرنيكس *sucinrepop* المولود سنة ١٤٧٣ م. و المتوفى سنة ١٥٤٣ م. رصد السماء و انتهى إلى أن الشمس موضوعة في مركز النظام الشمس. و قد قال كوبرنيكس أن النجوم تبعد عن الأرض بعدا كبيرا هائلا و قد صور هذا بمثابة لطيف و هو لو أن ألفا من الناس على شتى أنحاء الكرة الأرضية قد صوبوا أذرعهم إلى نجم منها في الوقت الواحد، لتوازت هذه الأذرع جميعا، و لما ضلع أو مال بعضها على بعض، و السبب في ذلك هو شدة بعد النجم، فكأنها تشير جميعا إلى بعد لا نهاية بعده. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٤

توازن الكرة الأرضية

توازن الكرة الأرضية لما كانت الكرة الأرضية تدور في الفضاء، و لما كنا نحن قائلون عليها فالصحيح أن نقول إننا معلقون من أرجلنا، معلقون على رءوسنا. و زيادة في الإيضاح فلو تصورنا الأرض و هي كروية الشكل و معلقة في الفضاء و أهلها على سطحها في مختلف أرجائها فمعنى ذلك أن وضع الناس في متباين الأمكنة سيكون غريبا بالنسبة للبعض الآخر و معنى هذا أن سكان الولايات المتحدة الأمريكية مثلا سيكونون تحت سكان أهالي الهند، و سكان الهند سيكونون تحت أقدام سكان أمريكا. و إذا سأل سائل: لما ذا لا تتأثر نحن سكان الأرض بدورانها؟؟!! و الجواب أن الأرض تدور بسرعة تقرب من ألف ميل في الساعة الواحدة و ما نحن على سطحها إلا مثل حصاة موضوعة على محيط عجله تدور بسرعة مذهلة، توشك أن تقذف بها في الفضاء، لكن الأرض لا تقذفنا بعيدا عنها بل تجذبنا إليها بقوة الجاذبية الأرضية. خلق الله سبحانه و تعالى الأرض بل جميع المخلوقات بنظام متقن دقيق لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، لأنه صنع الذي أتقن كل شيء صنعه فجعل شأنه و تعالت قدرته. و الأرض بتكوينها الجيولوجي و الفيزيائي و الطبوغرافي تناسب حياة المخلوقات عليها، و لو أن عنصر كل أعضائها أو أجزائها على حده الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٥ اختلف عما هو عليه بالزيادة أو بالنقصان كثيرا أو نزرًا يسيرا لاضطرب النظام و التناسق بل لاستحالت الحياة على هذا الكوكب. لو كانت الكرة الأرضية مثلا في حجم القمر أي لو أصبح قطرها الحالي ربع قطرها تماما كانت جاذبيتها تصبح سدس جاذبيتها الحالية، من ثم يصعب عليها بل يستحيل أن تمسك الماء و الهواء من حولها، فإن ذلك سيقضى ابتعاد الهواء عن مجالها إلى الفضاء الكوني البعيد، ثم انسكاب مياه البحار و المحيطات بعيدا عن مجاريها الحالية. ثم إن هذا التغيير سيصاحبه ازدياد البرودة ليلا حتى يتجمد كل ما فيها، و ازدياد الحرارة نهارا حتى يحترق كل ما عليها. و على النقيض من هذا لو أن قطر الأرض كان ضعف قطرها الحالي لتضاعفت جاذبيتها الحالية، و حينئذ ينكمش غلافها الجوي «١» و سترتب على ذلك أن يزيد تحمل كل بوصة مربعة من خمسة عشر رطلا- إلى ثلاثين رطلا من الضغط الجوي، و هو ضغط له تأثيره البالغ السوء على الحياة. و لو أن الأرض تضاعف حجمها فصار مثل حجم الشمس مثلا لبلغت قوة جاذبيتها أكثر مما هي عليه الآن ١٥٠ مائة و خمسين مرة، و لاقترب غلافها الهوائي حتى يصبح على بعد أربعة أميال فقط، بدلا من خمسمائة ميل، و لاقضى ذلك ارتفاع الضغط الجوي إلى معدل طن واحد على كل بوصة مربعة، و هذا يعني أن الرطل الحالي يصبح وقتئذ يزن خمسمائة رطل، كما أن حجم الإنسان يهبط إلى حجم أصغر و أصغر بل

(١) و الغلاف الجوي يقع على بعد

خمسائة ميل إلى ما دون ذلك. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٦ يصل إلى حجم فأر كبير «١»، وهذا ما يستحيل معه وجود المسخ في الإنسان الذي يقتضى وجوده حجما معيناً وتكوناً لازماً في الجسم، فإذا نقص حجم الأرض أو زاد عما هو عليه الآن لكان شديد الاستحالة أن يتناسب مع الحياة عليها، كذا فإن ازدياد حجم الأرض عما هو عليه الآن يؤدي إلى نفس النتيجة حتى لا يمكن ممارسة وظائف الحياة عليها. وهذا يعنى أن الأرض بوصفها الحالى أنسب ما تكون لحياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى. و يجب أن يعرف أن الأرض و هى تدور فى الفضاء إنما يتم ذلك بانحراف قدره زاوية مقدارها ٣٣ درجة وهذا هو السبب فى حدوث المواسم الأربعة، وهذا يترتب عليه صلاحية أكثر مناطق الأرض للسكنى والزراعة و حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى من دواب و ماشية و طيور و غيرها «٢». فلو انعدمت هذه الزاوية لغمر الظلام القطبين طوال السنة، و لسا ر بخار البحار شمالاً و جنوباً، و لما بقى على الأرض غير جبال الثلج و فيافى الصحراوات، و مهامه البید، و معامى الفقار، و هكذا تنجم متغيرات تجعل الحياة على كوكب الأرض مستحيلة تماماً. قال الجيولوجيون: لو أن قشرة الأرض كانت أكثر سمكاً مما هى عليه الآن بمقدار عشرة أقدام لاختفى الأوكسجين و هو بدوره عصب الحياة، من غيره و فى غيابه لا يمكن أن تقوم للحياة قائمة.

(١) راجع الإسلام يتحدى ص ٥٦ و ما

بعدها بتصرف. (٢) المرجع السابق ص ٥٩. بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٧ و لو كان الغلاف الهوائى للأرض ألطف مما هو عليه الآن لا اخترقت النيازك و الشهب كل يوم غلاف الأرض، و لأصبح المجال الأرضى دريئة للأجرام الضالة أو المقذوفة من الفضاء الكونى البعيد. و سيكون ذلك سبباً مباشراً لأن ترى الأرض مضيئة فى الليل «١». قال تعالى فى كتابه الكريم: وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ «٢». يقول الشيخ الصابونى: أى أنبتنا فى الأرض من الزروع و الثمار من كل شىء موزون بميزان الحكمة بدقه و إحكام و تقدير «٣». و الذى لا مديئة فيه أن كل دقيقة من دقائق هذا الكون قد وضعت فى دقة بالغه فى موضع لا يمكن أن تتخطاه أو تتعداه إلى غيره، بل لو حدث ذلك لحدث الخلل و الاضطراب.

(١) الإسلام يتحدى لوحد الدين خان

ص ٦٠ بتصرف. (٢) الحجر (١٥ / ١٩). (٣) انظر صفوة التفاسير (١٤ / ٧٠٣). الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٨

الحياة على الكواكب الأخرى

الحياة على الكواكب الأخرى أشار القرآن الكريم إلى أن ثمة أحياء فى الكواكب الأخرى يسبحون بحمد الله، و يستغفرونه، و قد ورد هذا فى أكثر من موضع. و قد اهتم الدارسون من الفلكيين بهذه المسألة و مخصوها و محضوها إذ شغلهم ردحا طويلاً من الزمان، ثم استقرت آراؤهم آخر الأمر على أن الحياة على الكواكب الأخرى غير الأرض غير مستبعدة لوجود جميع مقوماتها. قال تعالى: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ «١». و معنى الآية أن له سبحانه و تعالى من فى السموات و الأرض من مخلوقاته و كلهم قانتون أى مقرون له بالعبودية «٢». و يقول أيضاً: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ «٣». و يقول عز من قائل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ «٤». يقول الفخر الرازى: أما قوله تعالى وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (١) الروم (٣٠ / ٢٦). (٢)

راجع الطبرى (٢١ / ٢٣) و القرطبي (١٤ / ٢٠) بتصرف. (٣) النمل (٢٧ / ٦٥). (٤) النحل (١٦ / ٤٩). الإعجاز العلمي في القرآن (للمبلى)، ص: ٦٩ فهو صفة لأهل السموات و الأرض، نفى أن يكون لهم علم بالغيب «١». و لعل القرآن الكريم كان أول الكتب السماوية التى تعرضت للإشارة إلى وجود الأحياء على المنظومات السيارة الأخرى غير كوكب الأرض و قد أثبت العالم الروسى الكبير «البروفيسور لياونوف» بعد دراسة خمسة و أربعين عاما «٢» أن هناك سفينة كوكبية آتية من كوكب آخر قد ارتطمت بالأرض و تفتتت و تهمشت، و كان هذا تعليقا منه على حادث انفجار هائل نتيجة سقوط شهاب سماوى جبار فى سيبيريا فى ٣٠ يونيو

سنة ١٩٠٨ م و اختلف في حقيقة أمره. و بعد فترة قصيرة نسبيا و بالتحديد في مارس سنة ١٩٥٩ صدر كتاب في روسيا يقطع بأن هذا الحادث كان ناجما عن سفينة قادمة من كوكب الزهرة، و أن موتى هذا الحادث كان بأعراض مرض غامض ينطبق على من يموت بالإشعاع الذري، **noitaidar cimota** و أن الحديد المتبقى لا يشبه حديد الأرض، و لا حديد النيازك إطلاقا. و في ربيع سنة ١٩٥٦ «٣» وجد في (كنكت) بالولايات المتحدة الأمريكية كرة معدنية غريبة يبلغ قطرها مترا، بداخلها اسطوانة تدور بسرعة كبيرة، و تم نقل هذه الكرة الغريبة الغامضة في الحال إلى المعامل لتحليلها. و نزلت نتيجة التحليل على علماء الطبيعة و الكيمياء كالصاعقة، فقد

(١) راجع التفسير الكبير (٢٤ / ٢١١).

(٢) كان ذلك في عام سنة ١٩٥٣ م. (٣) راجع الله و العلم الحديث للدكتور عبد الرزاق نوفل ص ١٩٠ بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٧٠ استولى عليهم الذعر، و احتوشهم الفرق و الفزع و الدهول فقد ثبت أن الكرة تتكون من الكوبالت في حالته الطبيعية الخالصة، و هذا المعدن في هذه الحالة غير موجود على الإطلاق على وجه الكرة الأرضية، و لا تفسير و لا تعليل لهذه الظاهرة إلا أن هذه الكرة و هذه الاسطوانة سقطت من كوكب آخر. و أخيرا استقر في ضمير العلماء و الفلكيين أن هناك ألوف بل ملايين الكواكب مسكونة بمخلوقات عاقله فاهمة مدركة، و قد لاحظ الفلكي الياباني المشهور «تسوينو ساهيكي» أن هناك دلائل قاطعة على وجود مخلوقات على درجة عالية من الذكاء في الكواكب الأخرى «١». و قد صرح الأدميرال بلمر فاهرنای المشرف على توجيه الطائرات و القذائف الموجهة بأمريكا في حديث له في ١٧ من يناير سنة ١٩٥٧ م. بأنه شاهد أجساما طائرة مجهولة يبدو أنها موجهة بفعل كائنات مخلوقة عاقله مفكرة جاءت تخترق طبقات الغلاف الجوي للأرض، و هذه الأجسام تطير بسرعة مذهلة. و حكى أحد الطيارين الأمريكيين أن جسما غريبا قد اعترض طائرته و هي في منتصف الطريق بين نيويورك و سان جون، و قد حاول الطيار أن يتفادى هذا الجسم الغريب بأعجوبة، و تم له ذلك و كان قد أصيب برعب

(١) و قد أبدى البروفيسور «تسوينو

ساهيكي» عناية خاصة و اهتماما بدراسة المريخ و مراقبته، و كان ذلك في عام سنة ١٩٣٣ م. و قد حدث انفجار غامض يوم ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٩ م. و هذا الانفجار تولد عنه ضوء ساطع خلال عدة دقائق تكونت على إثره سحابة رمادية مضيئة مائلة للاصفرار و قد بلغ ارتفاعها ٦٤ كيلومترا و قطرها ١١٢ كيلومترا. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٧١ و هل و فزع لأن كارثة محققة كانت على وشك الوقوع له و لطاقت طائرته «١». ثم أعلنت العقول الالكترونية بعد ذلك أن هذه الأطباق الطائرة حقيقة و أنها آتية من كواكب أخرى و هي مدفوعة بمخلوقات عاقله مفكرة بل إن بها مخلوقات «٢». إذا اختلف العلماء في روسيا و أمريكا على تفاصيل رحلات الفضاء، فإن هؤلاء العلماء جميعا قد اتفقوا على حدث غريب وقع يوم ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥٨ م أي بعد أن أطلقت روسيا أول قمر صناعي في التاريخ في أكتوبر سنة ١٩٥٨ م. فقد سجلت المراصد الفلكية الأمريكية و الأوروبية ظهور جسم غريب مجهول في الفضاء، و هذا الجسم يصدر أصواتا إنسانية غير مفهومة. ثم سجلت هذه المراصد إشارات قادمة من الفضاء الخارجي و أن هذه الأصوات قد أصبحت أمرا مألوفًا، لكن جميعها تتشابهك و تتصافر في إعطاء مدلول قوى و هو أن هناك عقولا كبيرة في أماكن مجهولة من الكون ترصد حركاتنا و ما نحن إلا دريئة لتجاربها. نعود مرة أخرى إلى قوله تعالى: **تَسْبِجُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ** «٣» (١) ورد هذا في تقرير

نشر في ١١ مارس سنة ١٩٥٧ م. لأحد طياري شركة «بان أمريكان» «٢». (**nacirema nap**) الله و العلم الحديث بتصرف. (٣) الإسرائ (١٧ / ٤٤). و قال تعالى أيضا: **قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ. الْأَنْبِيَاءُ (٢١ / ٤).** و نستنبط أن هناك مخلوقات تتكلم و تتقول في السماء، و يقول هو فصل الخطاب بين الكائنات و الموجودات غير العاقله و بين الأخرى العاقله. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٧٢ و قد اتفقت آراء العلماء على أن المريخ و الزهرة هما أكثر الكواكب ملاءمة و مواءمة و مناسبة للحياة، و هذا أمر مجمع عليه من غير نكير. و كان تعديل العلماء على وجود الحياة في إحدى هذين الكوكبين لظهور كل مقدمات الحياة و

مخايل و أمارات و قرائن تقوى غلبه الظن بذلك. يقول الجيولوجيون إن ذرة الكربون و مشتقاتها هي أصل الحياة لأنها مركبات متعددة ذات حلقات و سلاسل طويلة معقدة sniahc xelpmoc لا تنتهي و هي تذوب في غير الماء من سوائل بسهولة. لا غنى أيضا عن النيتروجين في بناء الخلايا الحية للجسد البشري، أو الكائن الحي. و السليكونات أيضا snocilis مركبات غير منتهية تتحمل درجات الحرارة العالية. هذه السليكونات موجودة على هذه الكواكب و هي من القرائن القوية التي تدعم الرأي القائل بوجود الحيوان على هذه الكواكب. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٧٣

سرعة دوران الجبال

سرعة دوران الجبال تدور الجبال بسرعة فائقة غير مرئية، و لكن الناظر إليها يراها راسخة ثابتة مستقرة على غير الواقع. فالجبال بتكوينها و طبيعتها و ثقلها تشكل ضرورة حتمية لحفظ اتزان الأرض، و لولاها لاضطربت الكرة الأرضية و فقدت توازنها، و هي تدور مع الأرض لأنها تشكل جزءا هاما غير مهمل متصل بالأرض اتصالا وثيقا، و من غير المعقول، أن تدور الأرض و لا تدور معها الجبال الراسخات، و الأعلام «١» الرواسي، لأن معنى ذلك أن تنهار و تندك هذه الجبال، و هذا على غير الحقيقة فإنها تدور مع الأرض بنفس سرعتها، و لكن الدهماء و البسطاء من سواد الناس إذا حدثتهم بذلك أنكروا عن غير علم و فهم. قال تعالى: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُ جِجَارًا _____ دَةً، وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ _____ اب «٢».

(_____ الأعلام: الجبال. و تبلغ سرعة دوران الأرض حول نفسها ٠٠٠، ٦٠ ستين ألف ميل في الساعة، أو نحو ألف ميل في الدقيقة. و على وجه العموم فإن المنظومة الشمسية كافة تنهب الفضاء بسرعة تقارب عشرين ألف ميل في الساعة أي أكثر من خمسين ميلا في الثانية الواحدة. (٢) النمل (٢٧/٨٨). جامدة: واقفة، و ربما أريد بقوله تعالى: تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ أن يكون ذلك يوم القيامة، و هذا لا يتعارض مع احتمال أن يكون تنويها عن سرعتها في الدوران مع سرعة دوران الأرض. أرجو مراجعة القرطبي (١٣/٢٤٢) و الطبري (١٤/١٥). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٧٤ و قال أيضا: وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ «١». و قال: وَ جَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ «٢». و قال عز من قائل: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا، وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا؟ «٣». يقول ابن كثير رضى الله عنه: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا أي ممهدة للخلائق ذلولا. لهم، قاره ساكنة ثابتة. وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا أي جعلها لها أوتادا أرساها بها و ثبتها، و قررنا حتى سكنت و لم تضطرب بمن عليها «٤». و في غاية الدقة العلمية و البيانية بين الحق سبحانه و تعالى أنواع الجبال، و تركيب هذه الأنواع في قوله تعالى: وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا، وَ غَرَابِيبُ سُودٌ «٥». يقول الإمام الفخر الرازي رضى الله عنه: و الجدد: جمع جادة، و جده و هي الخطة أو الطريقة، فإن قيل: الواو في وَ مِنَ الْجِبَالِ ما تقديرها؟ نقول هي تحتمل وجهين: أحدهما أن تكون للاستئناف، ثانيهما: أن تكون للعطف تقديرها و خلق من الجبال، قال الزمخشري: أراد ذو جدد. (_____ النحل (١٦/١٥). (٢) الأنبياء (٢١/٣١).

(_____ النبا (٧٨/٦، ٧). (٤) تفسير ابن كثير (٤/٤٦٢). (٥) فاطر (٣٥/٢٧). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٧٥ و اللطيفة الثالثة: ذكر الجبال، و لم يذكر الأرض كما قال في موضع آخر وَ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ مع أن هذا الدليل مثل ذلك، و في الجبال و اختلافها دليل القدرة و الارادة لأن كون الجبال في بعض نواحي الأرض دون بعضها دليل القدرة و الاختيار «١». (_____ التفسير الكبير للفخر الرازي (٢٤/٢٠).

(_____ التفسير الكبير للفخر الرازي (٢٤/٢٠). ثم يقول الرازي في نفس المرجع ص ٢١: قيل بأن الغريب مؤكد للأسود، يقال أسود غريب، و المؤكد لا يجيء إلا متأخرا فكيف جاء غرابيب سود؟ فذكر الرازي قول الزمخشري ثم قال: هو على التقديم و التأخير، و نسبة لبعض المفسرين. الإعجاز

البساتين، و المروج الخضراء، و الجنّات الفيحاء ممدودة الظلال و الأفياء من شجر العنب، بل و أنواع الزروع و الحبوب و النخيل و الرطب تسقى جميعها بماء واحد، و لكن بعضها حلو و بعضها مر. يقول الحق تبارك و تعالى عز من قائل: وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ، فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَ الزَّيْتُونِ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يُنْعَمُ بِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ «٢».

(١) الرعد (١٣ / ٤). قال ابن عباس

رضى الله عنهما: أرض طيبة و أرض سبخة تنبت هذه، و هذه إلى جنبها لا تنبت. راجع تفسير الطبري (٩٧ / ١٣) بتصرف. راجع أيضا مجاز القرآن (١ / ٣٢٢). (٢) الأنعام (٩٩ / ٦). القنوان: هي عذوق النخل، واحدها قنؤ، جمع على لفظ تشبته غير أن الحركات تلزم نونه في الجمع، و هي في الاثنيين مكسورة، مثل صنو و صنوان في التشبية، و صنوان في الجمع. انظر مجاز القرآن (١ / ٢٠٢). الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٨٠ قال الإمام الطبري: أي أخرجنا بالماء ما ينبت كل شيء، و ينمو عليه و يصلح به «١». و المملكة النباتية تساهم بنصيب و فير في تجميل الطبيعة، و لا أحد يدرك قيمة هذه المشاهد الجمالية و روعه جمالها و جمال روعتها إلا بعد أن ينظر إلى القفار المهجورة، و المهامة القاحلة التي تفتقد الخضرة و الماء و الحياة. و بقدر استمتاع الإنسان بمشاهد النبات الجميلة الخلابة تكون مسؤليته في إقامة الحجّة عليه، فهي متعة له و شهادة عليه، إن نزول الماء من السماء، و إخراج النبات من الأرض الميتة لا تدع حجة بعدها و لا برهان لمنكري البعث من الجاحدين المرجفين. و اختلاف النباتات و الثمار على الرغم من تشابه ظروفها جميعا خير دليل على قدرة الخالق المبدع المصور، إن هذه المشاهد لا تدع مجالاً للتردد أو التّعاس عن الإيمان و التسليم بقدرته سبحانه و تعالى و قيومته. إن هذه الآيات البينات و البراهين الناطقة و الأدلة القوية تتضافر جميعا لتدحض افتراء الجاحدين، و تدفع افتراء الباطل اللجوج الممترى فيه، المطعون فيه. ليس هذا فحسب، لكن لا- يجب إغفال دور النبات الحيوي في توازن الغازات في الطبيعة، فإن له دورا كبيرا في ثبات معدل الأوكسجين في الكون فلولا-ه لنقص معدل الأوكسجين و كانت النتيجة الهلاك-ك المحقق

(١) جامع البيان (١١ / ٥٧٣). الإعجاز

العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٨١ لكل الكائنات المخلوقة التي تعتمد على الأوكسجين في عمليات الأيصال و المتيابوليزم..

sessecorp cilobatem rof yrassacen si negyxo

كلنا نعرف أننا نأخذ الأوكسجين من الهواء الجوي، و نطرده من أجسامنا ثاني أوكسيد الكربون، و يقوم النبات بإعطاء الأوكسجين و يأخذ هو ثاني أوكسيد الكربون، من ثم يحدث التوازن الغازي للأوكسجين و ثاني أوكسيد الكربون بواسطة النباتات. و لا تزال الدراسات و البحوث العلمية تجرى على قدم و ساق، و هي مصروفة إلى المزيد من الاكتشافات العلمية و الطيبة من النبات. و من أهم العمليات البيوكيميائية المثيرة الغرابية عملية النتح تلك التي لا يجب أن يستهان بها فربما تنتج شجرة واحدة ما يقرب من خمسمائة لتر من الماء في اليوم الواحد، و يزداد معدل النتح بازدياد حرارة الجو و درجة الجفاف، و اشتداد الرياح. و ليست عملية النتح مقصورة على صعود العصارة الذائبة في الماء إلى النبات فحسب بل تقوم بتلطيف الأنسجة الداخلية، و تنظم حرارتها. و كل نبات من النباتات موسوم بصفات خاصة به يتلاءم بها مع بيئته التي ينمو فيها، لذلك نجد لكل نبات توزيعا جغرافيا خاصا به، حيث يكثر في الأماكن التي تناسب نموه و حياته. فالروابي لها أنواع خاصة بها من النباتات، و السهول و الوديان لها أنواع أخرى، أما الصحراء و المفاوز، و الفيافي فإن لها فصائل معينة تقاوم الجفاف و تصبر عليه. و تسمى النباتات الصحراوية بالنباتات الزيروفيتية. stnalp etyhporex الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٨٢ فهي تمتاز بصفات شكلية و تحويرات تستطيع بها مقاومة الجفاف و هي أقدر على تحمل الحرارة العالية، و مقاومة الرياح أيضا. كما لوحظ أن هذه النباتات تتميز بالخشونة و كثرة الأشواك مع تشابك الأغصان فيظل بعضها بعضا حيث يتكون منها شكل كروي يحجب الشمس عنها ما أمكن ذلك فتكون أزواره الداخلية في حرز و مناعة بل مصونة عن الرياح الشديدة فلا تتأثر بها «١». كما تمتاز بشرة أوراق هذه النباتات الصحراوية بشخانة جدارها تغطيه مادة جافة و شمعية. في بعض هذه النباتات توجد طبقات و بنية كثيفة تغطي سوقها و أوراقها

فتمنع أشعة الشمس فتذوب عن النبات الحرارة. و في بعض الأحيان يغطي النبات بقشور من مواد التتح، كما في نبات الطقطيق. و تقوم بعض النباتات بغرز زيوت طيارة تنتشر في الجو المحيط به فتحول دون وصول حرارة الشمس إلى بنية النبات و هذه تتمثل في نباتي الشيح و العيتران. كما أن بعضا من هذه النباتات الصحراوية تقاوم الجفاف و ارتفاع درجة الحرارة في هذه الأجواء الصحراوية الشديدة الغيظ الرمضاء بتضييق الثغور في أوراقها و تقليلها حتى تقل كمية التتح إلى أقل و أدنى حد مستطاع، بل قد يصل الحال إلى إفراز مادة شمعية توقف عملية التتح

(١) راجع الله و العلم الحديث ص ٧٠ بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٨٣ تماما و يظل النبات ساكنا مستقرا حتى يأتي المطر. من خصائص هذه النباتات أيضا أنها تمتاز بجذور كبيرة الحجم نسبيا، كما تتفرع هذه الجذور و تتعب و تمتد إلى مساحات بعيدة بحثا عن الماء حتى تتسع مساحتها و هذا من قبيل اختزان الماء و احتوائه لأوقات الشدة و عند غياب المطر. و المعروف أن التين الشوكي و نبات الصبار يخترنان كميات كبيرة من الماء يخترنها التين الشوكي في سوقه الهوائية و يخترنها الصبار في أوراقه. و لما كان النبات ساكنا غير متحرك كالإنسان فإنه يتعرض كالإنسان لقائلة العدوان عليه و النيل منه من الحيوانات الشرسة، فكان الإنسان مهينا لردع العدوان عليه إما بالتغلب عليه أو بالفرار منه، و ما لم يمكن للنبات أن يفر من عدوه الجائر كان لا بد أن يحتوى في ذات تكوينه فهذه النباتات تحتوى على أشواك حادة منتشرة في سوقها و أوراقها و ثمارها كما في نبات الخشير. و من هذه النباتات ما تكون أطرافها حادة كالشوكه حتى إذا ما ابتلعها الحيوان كانت كالحربة مزقت أمعاءه. سبحانك ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٨٤

التزواج في المملكة النباتية

التزواج في المملكة النباتية قال تعالى: وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى «١». و قال أيضا: أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ «٢». و قال أيضا: وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ «٣». و قال: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «٤». و لما كانت إرادة الله سبحانه و تعالى غير المنتهية أو المحددة، قد قضت بحتمية الزوجية كأساس لبناء هذا التكوين الحيوي في هذه المملكة الكونية، فلا بد أن يهيئ لها كل مقتضيات هذه الزوجية من ظروف و أسباب محتومة. قال تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ «٥» و النبات حريص حرص الإنسان على استبقاء نوعه، و استمرار جنسه و المحافظة على نوعه، فلما كانت الثمار هي الوعاء الرئيسي الذي يحتفظ بالبذور، و التي تكتنفها زوائد، و هذه الزوائد تساعد على انتشار هذه البذور من مكانها إلى أي

(١) النجم (٤٥/٥٣). (٢) الإسراء (٦٧/١٧). (٣) الرعد (٣/١٣). (٤) الذاريات (٤٩/٥١) و المقصود بالزوجين هنا الضدين: ذكرا و أنثى، و حلوا و حامضا، و أشباه ذلك. (٥) القمر (٤٩/٥٤). يقول ابن كثير- رحمه الله- في تفسيره (٢٦٧/٤): أي قدّر قدرا و هدى الناس إليه، و لهذا يستدل علماء و أئمة السنة بهذه الآية على إثبات قدر الله السابق لخلقه، و هو علمه الأشياء قبل كونها. أ ه. بتصرف يسير. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٨٥ مكان آخر. و قد لوحظ أن النباتات الصحراوية أشد حرصا على تكاثرها و استبقاء نوعها لذلك حرصت على أن تكون بذورها صغيرة ملساء حتى يسهل نقلها بواسطة الهواء. بل إن بعض هذه النباتات الصحراوية تمتاز بذورها بوجود شعيرات صغيرة عليها لتخفف وزنها و بعضها يشبه الأجنحة ليسهل طيرانها في الهواء. ثم أيضا أنواع من البذور تتميز بألوان جذابة، و مذاق جميل لتستدرج الإنسان و تغريه بنقلها. و الذي يلاحظ أنواع النباتات المختلفة و ما يكتنف كل واحدة منها من تحويرات msihpromateM طبيعية لتلائم الطبيعة و البيئة الناشئة فيها يرى العجب العجيب. كثير من نباتات الماء يوجد في بذورها زوائد تساعد على العوم في الماء، كما أن بها جدرا سميكة لتحفظها من التعفن لكونها مغمورة بالماء باستمرار. و قد بلغت أعمار كثير من النباتات ردحا طويلا من الزمان و جماع القول أن من النبات ما يعمر أياما، و البعض يعمر شهورا و سنين، و

البعض يعمر مئات السنين، و ثمة ندره تعمر بضعة ألوف من السنين و الله سبحانه و تعالى أعلم. و قد وجد البروفيسور روبرتسون nostrebor حفريه نباتيه عزائها إلى ١١٥ مليون سنه، و قد عوّ عليها فى تقدير عمر الكون، لكنى لا أستطيع أن أقطع بصحة هذا التقدير إذ أن تفصيله لم يتوفر لدى و لم أجد من القرائن المؤيده لرأيه ما يدعم رأيا أو يدحضه لكن المنتهى إليه الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٨٦ أن بعضا من النباتات قد يتجاوز عمرها بضعة آلاف من السنين.

النباتات المائيه

النباتات المائيه هناك أنواع من النباتات تعيش فى الماء، و هى متموره لتلائم هذه الطبيعه، فليس لها مجموع جذرى، و ليس لها- أن وجدت- أى دور فعال فى امتصاص الماء. و كل أجزاء هذه النباتات المظموره مؤهله بل قادره على امتصاص الماء. فسبحان الخالق البارئ المصور.

النباتات المتوحشه

النباتات المتوحشه و تسمى النباتات آكله الحشرات، و هذه النباتات تعيش فى تربه فقيره فى المواد العضويه لا يكفيتها ثروتها من المواد المعدنيه المغذيه، فهى لذلك مزوده بشباك تقتفى بها الحشرات و الهوام بواسطه هذه الشراك المتمثله فى زوائد شوقيه على سطح النبات العلوى، فإذا وقعت حشره على هذا النبات سرعان ما يطبق عليه مصراعا الورقه ثم يضغطان هذه الحشره التى سرعان ما يتحلل جسمها بأنزيمات تحليليه *semyzne citylana* التى تذيب محتويات الحشره العضويه *secnatsbus cinagro* توطئه و تمهيدا لامتصاصها بواسطه النبات. لكن نبات الدروسيرا تغطى أوراقه زوائد تنتهى عند أطرافها بغدد الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٨٧ تفرز ماده حمضيه لزجه تقتفى الحشرات التى تقترب من ورقه هذا النبات و تحتويها الزوائد و تحاصرها ثم يفرز النبات الإنزيمات الهاضمه التى تتولى تحليل هذه الحشره و يقوم النبات بامتصاص محتواها. ثم يتفرج الزوائد بعد ذلك تمهيدا لاقتناص حشره أخرى و ثالثه و هكذا. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٨٨

المملكه الحيوانيه و المملكه النباتيه سر جمال هذه المعموره

المملكه الحيوانيه و المملكه النباتيه سر جمال هذه المعموره من السمات المميزه لكوكب الأرض عن باقى أفراد المنظومه الشمسيه و غيرها من المنظومات السياره أن المملكه الحيوانيه، و المملكه النباتيه متضافرتان معا تكونان عصب العمران فى هذا الكوكب الأرضى، كذلك فإنهما منوط بهما سر هذا الجمال الساحر، و الطبيعه الخلابه التى تسبى العيون، و تأخذ بالألباب. و قد قسم العلماء البيولوجيون *stsigoloib* الحيوانات إلى أكثر من مليون نوعا مختلفا منها. و علماء النبات إلى ما يربو عن ثلاثمائة ألف نوعا، و لا تزال البحوث و الدراسات كل يوم ترتاد مجاهل الكون، و معامى الطبيعه فتسفر عن اكتشاف المزيد و المزيد من هذه الأنواع و هذه الفصائل، و لا يزال فى ضمير الغيب الخطير و الجلل من المحجبات غير المنظوره التى لا يعرف مداها إلا الله سبحانه و تعالى جل شأنه و تعالت قدرته. هذه الأعداد الرهيبه التى تعمر أرجاء المعموره، و كافه أقطارها من الحيوانات و النباتات المختلفه، كل منها تختلف عن الأخرى فى وجوه شتى غير محصوره، و من غير المعقول أن تفسح لها مجالا لبسط القول فيها أو تفصيله لأن هذا منوط بالدارسين المتخصصين فى علم البيولوجيا *ygoloib* و علم النبات. *ynatob* و الذى نكتفى به هنا هو التنويه عن هذه الأنواع، و بيان نواحي الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلى)، ص: ٨٩ الإعجاز فيما بينها من تباين. و وجوه الاختلاف و التباين *snoitairav* بين كل منها جدير بالتأمل و التفكير و الاعتبار، و هو تباين من ناحيه الشكل *epahs* و من ناحيه الحجم *emulov* و الوظيفه *noitcnuf* و طول العمر *diorep ega* و فى التكاثر. *noitacilpitlum* و قد ذكر الدكتور أحمد زكى فى هذا الشأن أن الحوت الأزرق، هو أكبر

أحياء الماء يبلغ طوله نحو مائة قدم، ووزنه مائة طن تقريبا، و نذكر الفيل، و هو أكبر الحيوانات الثديية slammam fo enotsuggib eht على وجه الأرض قاطبة «١». و من النباتات الضخمة الحجم شجرة الجبارة sdoowder و هي صنف من الأشجار يعلو في الهواء إلى نحو ٣٠٠ قدم، و بعضها يعيش آلاف السنين من ثلاثة إلى أربعة آلاف سنة و كلما تدنى السلم الحيوانى نجد أعدادا غفيرة لا حصر لها من الحشرات و الطفيليات و الحيوانات الأولية «٢». و كلما تدنى السلم النباتى كذلك ألفينا أعدادا غفيرة أيضا لا حصر لها من النباتات غير المعروفة حتى الآن، و لا يزال الباحثون جاهدين فى سبر أغوارها لتجلية ما يكتنفها من غموض و إبهام، و هي جميعها ذوات أشكال و ألوان و تراكيب عجيبة منها النافع و الضار، و السام و غير ذلك.

(راجع «مع الله فى الأرض» ص ٨٢)

ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ط. سنة ١٩٧٩ م. بتصرف. (٢) السابق نفس الصفحة بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن (للمبلى)، ص: ٩٠ و الشىء الذى يجب لفت الأنظار إليه أن هذه الأحياء الحيوانية و النباتية هي فى المجال المنظور من الطبيعة، بيد أن هناك أحياء أكثر إثارة، و أعظم إغراء فى المجال غير المنظور بالعين المجردة. و قد أمارط اللثام لنا المجهر الضوئى العادى epocsorcim thgil عن كثير من الدقائق غير المرئية، و جاء بعده المجهر الإلكتروني epocsorcim nortcele فوجدنا عبره ملايين الدقائق و الفصائل و الجماعات المثيرة الدهشة، فكانت هذه المجاهر فتحا جديدا للعلم الإنسانى و التطور البشرى المعاصر، و قد وضعت حدا فاصلا بين مجاهل الماضى و مهامه و معامى الظنون و بين حضارة و علم و يقين الحاضر، و لا يزال هناك الأمل مرجوا فى المستقبل القريب أن يحيط اللثام عن الغريب و المثير فى عالم اللامرئيات غير المنظورة لتتفسح أمامنا و تتكشف عوامل و عوالم مجهولة ما أحوجنا إلى ولوج عالمها و ارتياد مجاهلها. و من الشاق بل من المتعذر حصر هذه المخلوقات الغفيرة فى أعداد ثابتة محصورة، إنما كل هذه الأرقام المنتهى إليها هي مجرد إحصائيات تقريبية راجحة. الذى يذهب إلى حديقه الحيوان مثلا او إلى المتاحف العلمية فى الكليات العلمية مثلا. smuesum ciftneics يرى و يشاهد الغريب و الشائق من روائع مخلوقات الله سبحانه و تعالى. و قد قسّم العلماء الحيوانات إلى رتب sessalc و الرتب إلى فصائل و هلم جزّا، مثال ذلك تقسيم آكلات اللحوم إلى فصائل seilimaf مثل فصيلة القطط stac و فصيلة الكلاب sgod و فصيلة عجول البحر slaes و غيرها. الإعجاز العلمى فى القرآن (للمبلى)، ص: ٩١ و قد لوحظ أن الكلاب على سبيل المثال تجمع بين أفرادها النوع، seiceps ثم يقل التشابه تدريجيا بين الأجناس، sesuneg و بالترقى إلى الفصيلة ylimaf نجد ازدياد التباعد و القلة فى الشبه بين هذه الفصائل. هذه المخلوقات جميعا معزوة إلى أصل خلقى واحد، و لكن التباين فيما بينها و الاختلاف مرجعه إلى غايات دقيقة. فاللواحم معروفة بأنها آكلات اللحم، و الفقاريات تحتوى على فقارات بظهورها، كذلك فالرخويات تمتاز بلبين جسمها خلا العظام؟. و ليكن معروفا أن وحدة الخلق etinu erutaerc تجمع بين الألوف بل ملايين الأحياء. و رغم وجود. كثير من الخلاف بين كل هاتيك الأنواع إلا أنه لا يتطرق إلى أصول و وظائف الحياة الفسيولوجية psnoitcnuf lacigoloisyhp. و خير دليل على هذا فإن الجهاز التنفسى metsys yrotaripser. يتمثل فى الإنسان فى الرئتين و الشعب الهوائية أساسا، و لكن الأسماك و هي تقضى حياتها فى الماء كان لا بد أن يتطور جهازها التنفسى ليلائم و ليناسب طبيعة حياتها، و لا يمكن للسمك أن يستغنى عن الأوكسجين الذى يعتبر عصب الحياة بالنسبة له كما هو للإنسان، و لكن عليه أن يستخلص عنصر الأوكسجين المذاب فى الماء، فلا تتناسب رثنا الإنسان مع ذلك، و لا يمكن أن يكون للسمك رثتين تماثلان رثتى الإنسان بل استعوضت و استبدلت الرثتان فى الإنسان بالخياشيم للأسماك حتى تتناسب الأخيرة مع طبيعة استخلاص غاز الأوكسجين من الماء، و هكذا لا بد أن ندرك أن الاختلاف بين هذه المخلوقات معزوة و راجع إلى حكم علمية الإعجاز العلمى فى القرآن (للمبلى)، ص: ٩٢ و حقائق فطرية لا يجب أن يتجاهلها الإنسان أو يشيح عنها بحال لأنها جميعا تنم عن قدرة الخالق سبحانه و تعالى و قدرة خلقه و إعجازه غير المحدودة. التنفس موجود فى الإنسان و الحيوان و لكن بتغير حسب الظروف التى يعيش فيها كل كائن secnatsmucric ot gnidrocca. و لا يمكن أن يقوم بهذا الإبداع و هذه الدقة فى الخلق غير القوة الإلهية القادرة

المهيمنة، سبحانه و تعالى خالق كل شيء. إنها لعبرة للمعتبرين، و يقين للمتقين. في البحار و المحيطات من العجائب و الغرائب ما يشير الدهشة و الغرابة و قد قرر هذه الحقيقة الصادقة القرآن الكريم في قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «١». و في هذه الآيات البيّنات دلالة قوية رصينه لا مزيد عليها على أن البحر من المسخرات التي أنعم الله بها على بني البشر، و ما يستخرج منه من السمك و هو اللحم الطرى من أعظم ما ينتفع به الإنسان. و قد أثبتت الحقائق غير الممتري فيها أن البحار و المحيطات تشغل ٧٥٪ أي ثلاثة أرباع سطح الأرض، كما تختلف صفات الماء من مكان لآخر، و من بقعة لأخرى.

(١) النحل (١٦ / ١٤١). يلاحظ في قوله تعالى وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ كلمة مَوَاجِرَ تشعر القارئ أو السامع بصوت السفينة و هي تمخر عباب الماء فيسمع خريه و صوته و هذا من دقة البيان القرآني الرصين، مما يؤكد أنه تنزيل رب العالمين. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٩٣ يقول بعض العلماء: إن يبارى الزمان في دوامه، و يطاول الخلود في بقاءه، تمر مئات و ألوف بل ملايين السنين و الأحوال، و تدول الدول، و تحول الأحوال و تصير الأودية جبالا، و تنقلب الجبال و ديانا، و تتغير أكثر مكونات الطبيعة و تصير إلى غيرها و لكن البحار و المحيطات تظل كما هي في جريانها لا تتغير و لا تتحول عن مجاريها إلا في أضيق الحدود بنسب ضئيلة مهملة ساقطة من حساب الزمان. بعد اكتشاف التصوير الفوتوغرافي تحت سطح الماء انجلت كثير من المشاهد المجهولة غير المعروفة قبل ذلك «١»، فكان هذا التصوير فتحا جديدا، و لا تزال البحوث و الدراسات العلمية النافعة قائمة على قدم و ساق لفك كثير من طلاسم الحياة و الأحياء النباتية و الحيوانية في أعماق سحيقة في البحار و المحيطات، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء. و يحتوي عالم البحار على ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، و إذا كانت نقطة الماء الموضوعه على شريحة زجاجية إذا وضعتها تحت المجهر الالكتروني eposorcim cinortcele رأيت فيها من الأحياء الدقيقة غير المرئية ما لا حصر له من المخلوقات، فلا جرم أن البحار فيها ما فيها من الحيتان و المائيات الحيوانية أعداد لا حصر لها، و لكل منها تكوين و طبيعة و غرائز خاصة، تختلف من كل أحد فيها عن الآخر اختلافا شديدا، لكنها في جملتها متحورة لكي تلائم حياة الماء. و كما على وجه الأرض يتسلط القوى على الضعيف، و يطيح العملاق (١) كانوا قديما متوهمين أن

قاع المحيطات مستو، و قد ثبت أنه تعاريج و سهول و جبال مختلفة التكوين و الأنواع و لم يوجد مستويا كما كانوا يحسبونه، أو كما كان مطنونا قبل ذلك. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٩٤ بالقزم، كذلك يحدث في أحشاء البحار و المحيطات حيث يلتهم القوى الضعيف، و يتغذى الكبير على الصغير و في هذا تتمثل الحياة في أدق معانيها. من الحيتان نوع يسمى الكاشلوت يطوق المحيط طولا و عرضا، كالأسد في الغابة ليث العرين، و هو حوت ضخم الحجم ذو أنياب حادة قوية، حتى أن المراكب لو وقعت بين فكيه لقيت هند الأحامس، و تهشمت أجزاءها و ما فيها و من فيها. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ٩٥

اللؤلؤ و المرجان

اللؤلؤ و المرجان قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ «١». قال الإمام محمود شكرى الألوسى في تفسيره: اللؤلؤ صغار الدر، و المرجان كبار «٢»، و عن ابن مسعود رضى الله عنه أن المرجان هو الحرز الأحمر. و حيوان اللؤلؤ من عجائب أحياء البحار، و هو يصل و يجول في أعماق البحار، و أحشاء المحيطات حيث ينتهي إلى أعماق بعيدة، و اللؤلؤ يوجد داخل صدفة جيرية لتحافظ عليه من المخاطر البيئية و تتكون من ثقب صغيرة ضيقة أشبه بشبكة الصياد كالمصفاة حتى تحول بين الحصى و الرمال فلا تصل إليه، فإذا ما حاول جسم غريب اقتحام اللؤلؤ في صدفته سارع بإفراز مادة لزجة يغطيها بها، ثم تتجمد مكونة لؤلؤة. أما المرجان فهو من الأحياء ذات الأهمية العلمية، فهو يعيش على أعماق مختلفة في البحار بين خمسة أمتار و ثلاثمائة متر. و توجد فتحة فمه إلى أعلى، و مؤخره

جسمه يثبتها عادةً بصخرة أو أعشاب البحر. وفتح الفم عنده مزودة بزوائد قوية يمكنه بها اقتناص فريسته، فإذا لمست هذه

(١) الرحمن (٥٥ / ٢٢). (٢) راجع

روح المعاني (١٠٦ / ٢٧) وهذا القول مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما، وقد روى الطبرى عن ابن مسعود أنه قال: المرجان الخرز الأحمر، أى البسند وهو المشهور المتعارف، واللؤلؤ، شامل للكبار والصغار. أ.ه. بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجملى)، ص: ٩٦ الزوائد أصابها الشلل، والتصقت بها من فورها، ثم تنكش الزوائد شيئاً فشيئاً ثم تعرج على الفم حتى تجد الفريسة أنها أصبحت مطبقاً عليها بواسطة الفم. ومن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى أن حيوان المرجان يتكاثر بطريقة التذرع، ولذلك تتكون شجرة المرجان من ساق سميكة، تدق شيئاً فشيئاً نحو الفروع حتى تبلغ منتهى دقتها عند الفروع، وهى ذات ألوان مختلفة، ترى فى البحار صفراء برتقالية، أو حمراء قرنفلية، أو زرقاء زمردية، أو غبراء باهتة «١». والمرجان الأحمر هو المحور الصلب المتبقى بعد فناء الأجزاء الحية من الحيوان، وتكون الهياكل الحجرية مستعمرات هائلة seinoloc gib وقد كان مظنوناً أن هذه المستعمرات إن هى إلا قمم البراكين المغمورة تحت الماء. وأكثر ما تكون هذه المستعمرات فى المحيطين الهندي والهادى، حيث يرتفع عن الماء وتوسع حتى يبلغ من اتساعها أن تستعمر وتأهل بالسكان، وقد تبقى تحت سطح الماء تهدد الملاحة البحرية «٢».

(١) الله والعلم الحديث ص ٨١

بتصرف. (٢) راجع السابق بتصرف ص ٨١. الإعجاز العلمي فى القرآن (للجملى)، ص: ٩٧

حال الجبال يوم القيامة

حال الجبال يوم القيامة قال تعالى: وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ «١». معنى الآية: أى وإذا أزيلت الجبال عن أماكنها من الرجفة الحاصلة على أن التسيير مجاز عن ذلك، وفى سيرت بعد رفعها فى الجو كما قال تعالى: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً، وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ وَ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ «٢». ويقول الإمام الزمخشري: وإذا الجبال سيرت: أى زالت عن وجه الأرض وأبعدت، أو سيرت فى الجو تسيير السحاب كقوله وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ «٣». ويقول الحق سبحانه وتعالى أيضاً: وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً «٤». وقال أيضاً: يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَيَّورًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا «٥». يقول الفخر الرازى: مور السماء هو خروجها عن مكانها تتردد،

(١) التكوير (٨١ / ٣). (٢) روح

المعاني للإمام شكري الألوسى (٥١ / ٣٠). يقول الإمام ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٤٧٥): «وإذا الجبال سيرت: أى زالت عن أماكنها و نسفت فتركت الأرض قاعاً صفصفاً» أ.ه. (٣) الكشف (٤ / ٢٢١) ط. دار المعرفة. بتصرف. (٤) الكهف (١٨ / ٤٧). (٥) الطور (٥٢ / ٩، ١٠). الإعجاز العلمي فى القرآن (للجملى)، ص: ٩٨ و تتموج «١». يقول الخازن: الحكمة مور السماء و سير الجبال، الإنذار والإعلام بأن لا رجوع ولا عود إلى الدنيا، لأن الأرض والسماء وما بينهما من الجبال والبحار وغير ذلك إنما خلقت لعمارة الدنيا و ارتفاع بنى آدم بذلك، فلما لم يبق لهم عود إليها أزالها الله تعالى، و ذلك لخراب الدنيا و عمارة الآخرة «٢». إنه منظر عنيف رهيب يشيب لهوله الولدان. تأمل قوله تعالى: وَ سَيِّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا «٣». يقول الطبرى: صارت الجبال بعد نسفها هباء منبثاً لعين الناظر، كالسراب الذى يظنه من يراه ماء، وهو فى الحقيقة هباء «٤». قال الألوسى: و سيرت الجبال: أى فى الجو على هيئتها بعد تفتتها، و بعد قلعها من مقارها كما يعرب عنه قوله تعالى: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ وَ أدمج فيه تشبيه الجبال بحيال السحاب فى تخلخل الأجزاء و انتفاشها كما ينطق به قوله تعالى: وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ «٥». و لكن ثمة آيات أربع كريمة تصـور مـدى الهلـع و الفزع يـوم القياـمة الـذى

(١) التفسير الكبير (٢٨ / ٢٤٣). (٢)

راجع تفسير الخازن (١٠٧ / ٤) بتصرف. (٣) النبأ (٧٨ / ٢٠). (٤) جامع البيان للطبرى (٣٠ / ٧). (٥) روح المعاني (٣٠ / ١٣). و معنى قوله

تعالى فكانت سرايا يقول الألوسى في السابق: أى فصارت بعد تسييرها مثل سراب فترى بعد تفتتها وارتفاعها فى الهواء كأنها جبال و ليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كأنه جبل كالسراب. أ. ه. بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلي)، ص: ٩٩ من جرائه ترجف الأرض، و تنهار الجبال، و تندك الأعلام، فتصبح هباء منبثا. و هذه الأحداث تكون يوم القيامة الكبرى. قال تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا «١». و الكتيب المهيل هو الرمل السائل. قال ابن كثير فى تفسيره: «أى تصير الجبال ككتبان الرمل بعد ما كانت حجارة صماء، ثم إنها تنسف نسفا فلا يبقى منها شىء إلا ذهب حيث تصير الأرض و تصبح قاعا صاففا لا ترى فيها عوجا أى واديا، و لا أمتا أى رابية، أى لا شىء ينخفض، و لا شىء يرتفع، ثم قال تعالى مخاطبا لكفار قريش و المراد سائر الناس إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم» «٢». يقول الزمخشري رضى الله عنه: الرجفة: الزلزلة الشديدة، و الكتيب الرمل المجتمع من كتب الشىء إذا جمعه، كأنه فعيل بمعنى مفعول فى أصله، و منه الكتبه من اللين «٣». هذه الجبال الرواسى، و الأعلام الراسخة سينسفها الله سبحانه و تعالى يوم القيامة نسفا فتطير فى الهواء هنا و هناك فليس لها يومئذ وزن و لا ثبات، و لا تقوم لها قائمة.

(١) المزمّل (١٤/٧٣). (٢) تفسير ابن

كثير (٤/٤٣٧، ٤/٤٣٨) بتصرف. (٣) الكشاف للزمخشري (٤/١٧٧) ط. المعرفة. ثم يقول أيضا: قالت الضائنة: أجز جفالا و احلب كتبا عجالا، أى كانت مثل رمل هيل هيل، أى نثر و أسيل و الخطاب فى الآية لأهل مكة. أ. ه. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٠ قال تعالى: وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ «١». قال الإمام الألوسى: جعلت كالحب الذى ينسف بالمنسف و نحوه، و بست الجبال بسا، و كانت الجبال كتيبا مهيل «٢». قال أبو حيان فى البحر المحيط: فرقها الرياح و ذلك بعد التسيير، و قيل ذلك جعلها هباء، و قيل نسفت أخذت من مقارها بسرعة من انتسفت الشىء إذا اختطفته. و قرأ عمرو بن ميمون طمست و فرجت بتشديد الميم و الراء و لكن صاحب الكشاف ذكر أن الأفعال الثلاثة قرئت بالتشديد «٣». بل إن المشركين سألو رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الجبال، فأمر أن يخبرهم بأنها على قوتها و ركانتها إلا أنها ستنسف ستنسف يوم القيامة نسفا. قل تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ، فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَا أَمْتًا «٤». و القاع من الأرض: المستوى الذى يعلوه الماء. و الصفصيف: المستوى، يريد لا نبت فيها، و الأمت: التبك «٥». و القارئ للآيات السالفة الذكر يرى أن أحوال الجبال يوم القيامة

(١) المرسلات (٧٧/١٠). (٢) رواح

المعاني (٢٩/١٧٢). (٣) السابق بتصرف. (٤) طه (٢٠/١٠٥-١٠٧). (٥) ذكر القرطبي فى جامعه (١١/٢٤٦): الأمت: النباك، و هى التلال الصغار، واحدا نبك، أى هى أرض مستوية لا ارتفاع فيها و لا انخفاض. أ. ه. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلي)، ص: ١٠١ ستختلف من بعضها إلى بعضها، فهناك تسيير لبعض الجبال، و هناك ظاهرة نسف للبعض الآخر «١» فهل يا ترى التسيير و النسف ظاهرة واحدة، أم أن هاتين ظاهرتان مختلفتان؟؟!! الواقع الذى عليه أغلب الآراء أن التسيير الذى تطيعه الجبال فتسير سيرا حقيقيا غير النسف التى تبس فيه الجبال بسا؛ فتكون هباء منبثا. و اتحادهما يقتضى حمل أحدهما على المجاز، بينما يظل الآخر محمول على الحقيقة، و المجاز يقتضى قرينه لتدل عليه فى نفس الكلام. و لكن الآيات المذكورة فى النسف مفقود فيها القرينة. إذن فالتسيير و النسف على حقيقتهما، و هما ظاهرتان تنزلان بالجبال، إما على التعاقب فيسير الجبل ثم ينسف، و أما على التقسيم: فيسير بعض الجبال و ينسف البعض الآخر، و لا ثالث لهذين الاحتمالين «٢». لكن الاحتمال الأول تمنع منه آية سورة النبا: وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا إِذِ الْجِبَالُ بَدَتْ وَأَنْتَ تَكْفُرُ «١». و قوله تعالى: وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا وَ

(١) لقوله تعالى: وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا وَ

نسف الجبال ورد بصريح النص القرآنى فى قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا أ. ه. (٢) الاسلام فى عصر العلم

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي إعداد الدكتور أحمد عبد السلام الكرذاني ط. دار الكتب الحديثه ص ٣١٤ بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٢ أن يصير بالرجفة كثيلا مهيلا، والآخر يقبل بفطرته أن يسير حتى يصير سرايا. ولا بد في هذا الصنف من التغيير حتى يمهد للتسيير كما مهد للنسف في الأول بالانهيار، إذ كل من الصنفين في حالته الدنيوية راس راسخ، لا بد وأن تكوينه منذ البداية محكوم عليه بالنسف والتسيير، وهذا لا يمكن أن يستعصى على القدرة المنشئة له. والذي يتأمل آيتي المعارج و القارعة، يرى الدليل والبرهان على صدق وصحة هذا الاستنباط «١». قال تعالى في سورة المعارج: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ «٢». لكن آية سورة القارعة تزيد وصفا للعنه في قوله تعالى: يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ «٣» والعنه هو الصوف «٤». قال الأستاذ الغمراوي: العنه هو الصوف المصبوغ، فالآية الكريمة يقول إن الجبال يوم القارعة تكون كالصوف المصبوغ المنفوش، فإن لكل من هذه الكلمات الثلاث دلالتها، فالصوف من التماسك ما ليس في الرمل الذي يكون في الكتيب المهيل، والذى لا شـك فيـه أن الجبال الـتى تصـير

(١) السابق بتصرف. (٢) المعارج (٧٠)

(٩). (٣) القارعة (١٠١ / ٥). (٤) عند قتادة و مجاهد، وهو المختار عند الإمام الطبري في تفسيره (٢٩ / ٤٦) لكن بعضهم قيد ذلك بالمصبوغ أو بالأحمر أو بذي الألوان، كما أورد ذلك ابن منظور في اللسان (١٧ / ١٧٠) و القرطبي (١٨ / ٢٨٤) و ما بعدها. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٣ بالرجفة كثيلا مهيلا غير الجبال التي تصير كالصوف في تكوينها وطبيعتها، و فيما تصير إليه يوم الرجفة، و إذا كان انهيار الأولى يهيؤها للنسف، فتفكك الثانية حتى تكون كالصوف يهيؤها للسير بالتسيير الذي تصير به سرايا «١». في قوله تعالى وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ مقصود بها الجبال الملونة، لا مطلق الجبال، وهذا يحل لنا الإشكال الناجم عن المعنى المتبادر إلى الذهن من فهم الجبال على إطلاقها في هذا النص و غيره من نصوص الآيات السابقة. و الجبال يوم القيامة بين يدي الساعة ينتهي أمرها إلى الزوال، و لكن ليست جميعا في زوالها تكون على وتيرة واحدة أو بطريق واحدة فبعضها يصير كثيلا مهيلا و البعض يصير كالعنه، و الآخر يكون كالعنه المنفوش «٢».

(١) الإسلام في عصر العلم، للأستاذ

محمد أحمد الغمراوي، إعداد الأستاذ الدكتور أحمد عبد السلام الكرذاني ص ٣١٥ بتصرف. (٢) المرجع السابق بتصرف. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٤

رأى الشيخ محمد عبده و مناقشته

رأى الشيخ محمد عبده و مناقشته في قوله تعالى: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا «١». فسر الشيخ محمد عبده قوله تعالى بَنَاهَا بأن الحق سبحانه و تعالى جعل كل كوكب من الكواكب من الكون بمثابة لبنة من بناء سقف أو قبة أو جدران تحيط بك، ثم شد هذه الكواكب بعضها إلى بعض بتأثير الجاذبية الأرضية أو ما يماثلها من الجاذبيات الأخرى، كما تربط أجزاء البناء الواحد بما يوضع بينهما مما تماسك به. و هذا التفسير العلمي الدقيق نال قبولا و استحسانا من جماهير المتخصصين في العلوم الكونية و الفلكيات «٢». و لم يكن رأى الشيخ محمد عبده هذا مجرد ظنون، أو محض تخييلات و لكنها حقائق علمية «٣» وصل إليها الإمام محمد عبده باطلاعه على

(١) النازعات (٧٩ / ٢٧). (٢)

المصدر السابق بتصرف و زيادة. (٣) من ثم وجب على الذى يتعرض لربط هذه المستحدثات العلمية المعاصرة بإشارات القرآن الكريم أن يتحقق و يتيقن من صحتها، و ثبوتها، و إجماع جمهرة المتخصصين عليها. الإعجاز العلمي في القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٥ المستحدثات العلمية و توفره على هذا الجانب الحيوى من العلوم الفلكية و لا سيما اليقينية التي قطع العلم بحقيقتها. و في قوله سبحانه و تعالى: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا استفهام تفرع و توبيخ، و المقصود منه، و المراد به أن يقول: هل أنتم يا معشر المشركين

أشق وأصعب خلقاً، أم خلق السماء العظيمة البديعة؟؟ «١». وقد نبههم على أمر يعلم بالمشاهدة، وذلك لأن خلق الإنسان على صغره وضعفه، إذا أضيف إلى خلق السماء على عظمها وعظم أحوالها يسير، وإذا كان كذلك فإعادتهم سهلة فكيف ينكرون ذلك؟ كقوله تعالى: لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ «٢». وقال تعالى أيضاً: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ يس. وقوله تعالى بناها مفسر بقوله عز من قائل: رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا «٣». عود إلى رأى الإمام محمد عبده رحمه الله عنه عن الجاذبية العامة وأثرها في بناء السماء مما نبه الله عليه وأشار إليه في آيات التنزيل، إذ أن كلا منها يدل على جانب من مميزاتها لله فيه آية تهدي إليه سبحانه وتعالى «٤».

(١) راجع تفسير الشيخ الصابوني

بتصرف (١٦٨٥ / ٣٠). (٢) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي (٤٣ / ٣١). (٣) ومعنى هذه الآية الشريفة: أى جعلها عالية البناء، بعيدة الفناء، مستوية الأرجاء، مكللة الكواكب فى الليلة الظلماء. راجع ابن كثير (٤ / ٤٦٨) بتصرف. (٤) الإسلام فى عصر العلم ص ٣٦٦ بتصرف. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٦ وقد أوضح جل شأنه الفرق بين الجاذبية السماوية العامة، وبين الجاذبية الأرضية، ولا يمكن أن يصل إلى لطائف الإشارات، ودقائق المعانى إلا أرباب الفصاحة والبيان. والذى يتأمل قوله تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا «١» وقوله: رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا «٢». ففى قوله تعالى بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا فى خلق السماء ورفعها لطيفة علمية دقيقة إذ أنه لو قال (بغير عمد) فحسب، لكان هذا نفيًا مطلقًا للعمد، مرئية وغير مرئية، والنفي المطلق يخالف الواقع الذى علم الله أنه سيهدى إليه خلقه وعباده بعد حين، فكان من الإعجاز الدقيق أن يقيد الله نفي العمدة فى الخلق والرفع بقوله (ترونها) والضمير المنصوب فى (ترونها) يرجع أولاً إلى أقرب مذكور وهو (عمد) فيكون المعنى (بغير عمد مرئية) أو (بعمد غير مرئية) أى بعمد من فطرتها وتكوينها ألا ترى للنظر «٣». لكن الضمير إذا أعيد إلى السماء كان المعنى أن السماء ترونها مخلوقة مرفوعة بغير عمد، وتكون العمدة هى ما يعهده الناس فى أبنية الأرض، كما أن نفيها بهذا المعنى عن السماء المرفوعة أيضاً أمر عجيب لا يقدر عليه إلا الله، وكلا الوجهين مفهوم من التعبير القرآنى، وإن كان الأولى فى اللغة هو الوجه الأول الذى يحوى الإعجاز العلمى، إذن فالوجهان (١) لقمان (١٠ / ٣١). (٢)

الرعد (٢ / ١٣). (٣) السابق ص ٣٦٧ بتصرف وزيادة. والمعروف أن الفعل المضارع فى اللغة العربية يشمل الحال والمستقبل، أو هو حال مستمر، لأن البشر أجمعين مخاطبون به فى كل عصر ومصر. الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٧ كلاهما مرادان بالتعبير الكريم إذ لا مانع من أحدهما «١»، والإمام الزمخشري «٢» فهم المعنيين على التخيير، وإن أعطى الأولوية للمعنى المستفاد من جعل (ترونها) صفة للعمد، أى بغير عمد مرئية، يعنى أن عمدها لا ترى وهى إمساكها بقدرته. ولكن الفخر الرازى فرضى فقط بالرأى الثانى فقال: إنه رفع السماء بغير عمد ترونها أى لها عمد فى الحقيقة إلا أن تلك العمدة هى قدرة الله تعالى وحفظه وتدبيره وإبقاؤه إياها فى الحيز الحالى، وأنهم - يقصد الناس - لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك الإمساك «٣». وإذا رجعنا إلى رأى إمام المفسرين المعاصرين الشيخ محمد عبده فى تفسير قوله تعالى: أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا «٤». قال الشيخ محمد عبده: البناء ضم الأجزاء المتفرقة بعضها إلى بعض مع ربطها بما يمسكها حتى يتكون منها بنية واحدة، وهكذا صنع الله بالكواكب، وصنع كلا منها على نسبة من الآخر مع ما يمسك كلا فى مداره، حتى كان منها عالم واحد فى النظر، وسمى باسم واحد هو السماء التى تعلونا، فقوله «صنع كلا منها على نسبة من الآخر» إشارة إلى تقدير نسب المسافات ثم الكتل، وكنتى عن الحركة والجاذبية بقوله: «مع ما يمسكك كلا فى مداره» لكنه صرح بها فى تفسير قوله تعالى:

(١) الإسلام فى عصر العلم ص ٣٦٧

بتصرف. (٢) انظر الكشاف (٣ / ٢٣٠) ط. دار المعرفة. بتصرف. (٣) راجع التفسير الكبير للفخر الرازى (١٤٤ / ٢٥) بتصرف. (٤) النازعات (٢٧ / ٧٩). الإعجاز العلمى فى القرآن (للجميلي)، ص: ١٠٨ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا «١» إذ يقول: «و أنت إنما تتصور عند

سماعك لفظ السماء، هذا الكون الذى فوقك، فيه الشمس و القمر و سائر الكواكب تجرى فى مجاريها و تتحرك فى مداراتها. هذا هو السماء و قد بناه الله أى رفعه و جعل كل كوكب من الكواكب منه بمنزلة لبنه من بناء سقف أو قبة أو جدران تحيط به، و تشد هذه الكواكب بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة كما تربط أجزاء البناء الواحد بما يوضع بينهما مما تماسك به» أ ه .

(١) الشمس (٥/٩١). قال المفسرون: «ما» اسم موصول بمعنى «من» أى و السماء و من بناها، و المراد به الله رب العالمين. راجع تفسير الشيخ الصابونى (١٧٣٥/٣٠).

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عِيُونَ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مؤسس مُجْتَمَعِ "الْقَائِمِيَّةِ" الثَّقَافِيَّ بِأَصْبَهَانَ - إِيْرَانِ: الشَّهِيدُ آيَةُ اللَّهِ "الشمس آباذى" - "رَحِمَهُ اللَّهُ" - كَانَ أَحَدًا مِنْ جِهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدْ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَ لَاسِيْمَا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُتِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَ دِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ)، مُؤَسَّسَةً وَ طَرِيقَةً لَمْ يَنْطَفِئْ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تَتَّبَعُ بِأَقْوَى وَ أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ. مَرْكَزُ "الْقَائِمِيَّةِ" لِلتَّحْرِيْرِ الْحَاسُوبِيِّ - بِأَصْبَهَانَ، إِيْرَانِ - قَدْ ابْتَدَأَ أَنْشِطَتَهُ مِنْ سَنَةِ ١٣٨٥ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٤٢٧ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ) تَحْتَ عِنَايَةِ سَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ حَسَنِ الْإِمَامِيِّ - دَامَ عِزُّهُ - وَ مَعَ مَسَاعِدِهِ جَمَعَ مِنْ خَرِيْجِي الْحَوَازِ الْعِلْمِيَّةِ وَ طُلَّابِ الْجَوَامِعِ، بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فِي مَجَالَاتِ شَتَّى: دِيْنِيَّةٍ، ثَقَافِيَّةٍ وَ عِلْمِيَّةٍ... الْأَهْدَافُ: الدَّفَاعُ عَنِ سَاحَةِ الشَّيْعَةِ وَ تَبْسِيطُ ثَقَافَةِ الثَّقَلَيْنِ (كِتَابُ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ مَعَارَفُهُمَا، تَعْزِيزُ دَوَافِعِ الشُّبَّابِ وَ عُمُومِ النَّاسِ إِلَى التَّحْرِيْرِ الْأَدَقِّ لِلْمَسَائِلِ الدِّيْنِيَّةِ، تَخْلِيْفُ الْمَطَالِبِ النَّافِعَةِ - مَكَانَ الْبَلَايِثِ الْمُبْتَدَلَةِ أَوْ الرَّدِيئَةِ - فِي الْمَحَامِلِ (=الهُوَاتِفِ الْمَنْقُولَةِ) وَ الْحَوَاسِيْبِ (=الْأَجْهَزَةُ الْكَمْبِيُوتَرِيَّةِ)، تَمْهِيْدُ أَرْضِيَّةٍ وَاسِعَةٍ جَامِعَةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَلَى أُسَاسِ مَعَارِفِ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بِبَاعِثِ نَشْرِ الْمَعَارِفِ، خِدْمَاتِ لِلْمُحَقِّقِيْنَ وَ الطُّلَّابِ، تَوْسِعَةُ ثَقَافَةِ الْقِرَاءَةِ وَ إِغْنَاءُ أَوْقَاتِ فِرَاغِهِ هُوَاهُ بِرَامِجِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِثَالَةُ الْمَنَابِعِ اللَّزِمْةِ لِتَسْهِيْلِ رَفْعِ الْإِبْهَامِ وَ الشُّبُهَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْجَامِعَةِ، وَ... مِنْهَا الْعَدَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: الَّتِي يُمَكِّنُ نَشْرَهَا وَ بَثَّهَا بِالْأَجْهَزَةِ الْحَدِيثَةِ مُتَصَاعِدَةً، عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَسْرِيْعَ إِبْرَازِ الْمَرَاقِفِ وَ التَّسْهِيْلَاتِ - فِي آكْتِنَافِ الْبَلَدِ - وَ نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ الْإِيْرَانِيَّةِ - فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. - مِنْ الْأَنْشِطَةِ الْوَاسِعَةِ لِلْمَرْكَزِ: الْف) طَبْعُ وَ نَشْرُ عَشْرَاتِ عُنْوَانِ كِتَبٍ، كِتَابِيَّةٍ، نَشْرُهُ شَهْرِيَّةٍ، مَعَ إِقَامَةِ مَسَابِقَاتِ الْقِرَاءَةِ (ب) إِنتَاجُ مِائَاتِ أَجْهَزَةٍ تَحْقِيقِيَّةٍ وَ مَكْتَبِيَّةٍ، قَابِلَةٌ لِلتَّشْغِيلِ فِي الْحَاسُوبِ وَ الْمَحْمُولِ (ج) إِنتَاجُ الْمَعَارِضِ ثَلَاثِيَّةِ الْأَبْعَادِ، الْمَنْظَرِ الشَّامِلِ (= بَانُورَامَا)، الرُّسُومِ الْمُنْتَحَرَكَةِ... الْأَمَاكِنِ الدِّيْنِيَّةِ، السِّيَاحِيَّةِ وَ... (د) إِبْدَاعُ الْمَوْقِعِ الْإِنْتَرْنَتِيِّ " الْقَائِمِيَّةِ " www.Ghaemiyeh.com وَ عِدَّةُ مَوَاقِعَ أُخْرَى (ه) إِنتَاجُ الْمُنْتَجَاجَاتِ الْعَرْضِيَّةِ، الْخَطَابَاتِ وَ... لِلْعُرْضِ فِي الْقَنَوَاتِ الْقَمْرِيَّةِ (و) الْإِطْلَاقُ وَ الدَّدْعَمُ الْعِلْمِيُّ لِنِظَامِ إِجَابَةِ الْأَسْئَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ، الْإِخْلَاقِيَّةِ وَ الْإِعْتِقَادِيَّةِ (الهُاتِفُ: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) (ز) تَرْسِيمُ النِّظَامِ التَّلْقَائِيِّ وَ الْيَدْوِيِّ لِلْبَلُوتُوْثِ، وَ بِيْبِ كَشْكِ، وَ الرُّسَائِلِ الْقَصِيْرَةِ SMS (ح) التَّعَاوُنُ الْفَخْرِيُّ مَعَ عَشْرَاتِ مَرَاكِزِ طَبِيعِيَّةٍ وَ اعْتِبَارِيَّةٍ، مِنْهَا بِيُوتِ الْآيَاتِ الْعِظَامِ، الْحَوَازِ الْعِلْمِيَّةِ، الْجَوَامِعِ، الْأَمَاكِنِ الدِّيْنِيَّةِ كَمَسْجِدِ جَمْكِرَانَ وَ... (ط) إِقَامَةُ الْمُؤْتَمَرَاتِ، وَ تَنْفِيْذُ مَشْرُوعٍ " مَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ " الْخَاصَّ بِالْأَطْفَالِ وَ الْأَحْدَاثِ الْمُشَارِكِيْنَ فِي الْجُلُوسَةِ (ي) إِقَامَةُ دَوْرَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ عُمُومِيَّةٍ وَ دَوْرَاتٍ تَرْبِيَّةِ الْمَرْبِيِّ (حُضُورًا وَ افْتِرَاضًا) طِيلُهُ السَّنَةُ الْمَكْتَبِ الرَّئِيسِيِّ: إِيْرَانِ/أَصْبَهَانَ/ شَارِعِ "مَسْجِدِ سَيِّدِ" " مَا بَيْنَ شَارِعِ "بَنْجِ رَمَضَانَ" وَ مُفْتَرَقِ " وَفَائِيْ/ "بِنَايَةِ" الْقَائِمِيَّةِ " تَارِيْخُ التَّأْسِيسِ: ١٣٨٥ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٤٢٧ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ) رَقْمُ التَّسْجِيلِ: ٢٣٧٣ الْهُوِيَّةِ الْوَطْنِيَّةِ: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الْمَوْقِعُ: www.ghaemiyeh.com الْبَرِيْدُ الْإِلِكْتُرُونِيِّ: Info@ghaemiyeh.com الْمَتَجَرُ

الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران
٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التَّجَارِيَّة و المَبِيعَات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظه هاميه: الميزانيه الحاليه لهذا
المركز، شعبيته، تبرعيته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع
للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع
ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد
التمكّن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

